

# سيد الشهداء

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

سيرته، وجهاده، ومناقبه

## وأروع

ما قيل عنه من قصائد الرثاء والمديح

قديمًا وحديثًا

تأليف

د. ماجد إبراهيم العامري

المدينة المنورة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

③ ماجد إبراهيم العامري، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العامري، ماجد إبراهيم

سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه : سيرته وجهاده  
ومناقبه واروع ما قيل عنه من قصائد الرثاء والمدح قديماً وحديثاً  
المدينة المنورة

١٥٣ ص ، ٢٤ سم

ردمك : ٨-١٤١-٣٩-٩٩٦٠

١- حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم، ت ٣ هـ — أ-العنوان

ديوي ٢٣٩,٨ ٠٩٨٠ / ٢٢

رقم الإيداع : ٠٩٨٠ / ٢٢

ردمك : ٨-١٤١-٣٩-٩٩٦٠

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين، وعلى آل بيته وعترته الغرّ الميامين، وعلى صحابته الأكرمين، وتابعيهم ومن أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

فإن الشخصيات العظيمة، من شخصيات أمتنا العربية والإسلامية في كل زمان ومكان، لجديرة بالبحث والاهتمام، وإلقاء مزيد من الضوء عليها، وإبراز دورها العظيم في خدمة الإسلام والمسلمين، وقضايا العالم أجمع، ودراساتها دراسة مستفيضة تناسب أسلوب العصر، وتعرضها أمام أبناء أجيالنا المعاصرة وخاصة الذين انشغلوا بالماديات وزخارف الحياة، وتعلقوا بأوهام زائفة، وهوايات رخيصة، والمبالغة في تتبع أخبار نجوم الفن والغناء والألعاب الرياضية وأساليب اللهو المختلفة وغيرها، جاهلين أو متجاهلين الخوض والتعمق في سيرة أعلام أمتنا من القادة والعلماء والمفكرين والأبطال المجاهدين، الذين عاشوا كواكب لامعة ونجوماً ساطعة في سماء العالم ككل، ينبرون له الطريق ويرسمون ملامح الحياة الأصيلة، ومنهجها الأسمي، الذي يقودهم إلى طريق الخير والفلاح، وإلى رضوان الله سبحانه وتعالى، وإلى جنات النعيم .

وشخصية عظيمة مثل شخصية سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، وعم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه من الرضاعة، وأحد أعمدة بني هاشم وآل البيت الكرام، الذين نزل فيهم قوله عز وجل:

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ الشورى [٢٣] .

ولها المقام الأول بين الشخصيات الإسلامية المجاهدة، التي نذرت نفسها خالصة لوجه الله تعالى \_ في خدمة الإسلام والمسلمين، لجديرة بكل عناية واهتمام وبحث، وإعطاء صورة مشرقة لها بكل ماتستحقه من تقدير وتكريم .

ولما كانت المكتبة العربية تفتقر - حسب علمي المتواضع - إلى وجود كتاب شامل، يسرد قصة حياة سيد الشهداء عليه السلام، وقصة جهاده ومناقبه، اللهم إلا ما جاء في بعض الأبواب والفصول من كتب السيرة والتاريخ الإسلامي، وكذلك وجود بعض الكتيبات زالبحوث المختصرة، وافتقرت هذه المظان والمصادر عن إيراد معظم ما دمجته قرائح الشعراء من قصائد الرثاء والمديح في سيد الشهداء قديماً وحديثاً، وما يتصف به هذا الشعر من حرارة العاطفة وصدق التعبير، وما يضيفه من أبعاد جديدة، ومضامين سامية على سيرة حياة سيد الشهداء، وسجاياه الشريفة، ومناقبه المنيفة، فإنني قد استخرت الله سبحانه وتعالى، وسألته الاسهام في تيسير وتصنيف وكتابة نفحات عاطرات، وفقرات بينات من حياة سيد الشهداء، سيدنا حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، مطعماً إياها بإيراد مختارات شعرية من قصائد الرثاء والمديح التي نظمت بحقه قديماً وحديثاً، والتي تجسد سجاياه الكريمة ومناقبه العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين، ولست أدعي في هذا المقام أنني أتيب على كل ما يجب أن يكتب ويدون عن سيد الشهداء عليه السلام، فإن حياته بحر زاخر بكل أصناف اللآلي والأطياب، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، ولكل مجتهد نصيب .

وأخيراً أرفع يد الضراعة داعياً الله سبحانه وتعالى أن يصليّ ويسلم ويبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، وأن يديم ديم الرحمة والرضوان عليه وعلى عمه وأخيه في الرضاعة سيدنا حمزة بن عبد المطلب عليه السلام وأن يجزل لي الأجر والثوبة على هذا الجهد المتواضع، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

د. ماجد إبراهيم العامري

المدينة المنورة : ص.ب ٢٥٠٦٥

ليلة الجمعة الموافق غرة شهر ذي القعدة ١٤٢١هـ

الموافق ٢٥/١/٢٠٠١ م .

# الفصل الأول

سيرته وجهاده ومناقضه

## أسمه ونسبه ومولده ونشأته

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الهاشمي القرشي، أحد سادات قريش وصناديدها وأبطالها، يكنى أبا عمارة وأبا يعلي، ويلقب بسيد الشهداء وبأسد الله وأسود رسول الله .

أبوه : عبد المطلب بن هاشم، سيد بني هاشم ( سدة الكعبة والبيت العتيق) وسيد قريش سادة العرب .

وهو عم رسول الله ﷺ وأخيه من الرضاعة، أرضعتها ثويبة، مولاة عمهما أبي لهب .

وأمه هاله بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي أبنة عم السيده آمنه بنت وهب أم النبي ﷺ .

وهو شقيق السيدة صفية بنت عبد المطلب ﷺ، أم الزبير بن العوام ﷺ، وأخ لتسعة من أبناء عبد المطلب، منهم : الحارث والعباس وعبد الله وأبو طالب وأبو لهب .

وقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارث ﷺ .

ولد ﷺ في مكة المكرمة عام ٥٤ ق.هـ . الموافق ٥٥٦م على قول أغلب الروايات قبل عام الفيل بستين، وقد اختلفت الروايات في عام ولادته، فيقلل كان أسنّ من رسول الله ﷺ بستين، وقيل كان الرسول ﷺ أسنّ منه بستين وفي رواية بأربع سنوات والأولى هي الأصح .

تربى حمزة في كنف والده سيد قريش وبني هاشم، ونشأ مع تربيته وابن أخيه عبد الله، وأخيه من الرضاعة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، وعاشا ينهلان من الشمائل والقيم العربية الأصيلة، من بطولة وشجاعة وكرم ونجدة وغيرها .

وارتبطت بينهما صداقه متينة ووثيقة العُرا، وظلت تنمو شيئاً فشيئاً حتى أتت أكلها وثمارها يوم إسلام حمزة، الذي كان نصراً مؤزراً للإسلام والمسلمين.

وكان حمزة ﷺ شجاعاً كريماً سمحاً أشد فتى في قريش وأعزه شكيمة. شهد حرب الفُجَار الثاني، وكان بعد عام الفيل بعشرين سنة، ودارت الحرب بين قريش وحلفائها، وبين قيس وحلفائها، وكان النصر فيها لقريش وحلفائها.

وكانت حرب الفجار أول تدريب عملي له، حيث مارس التدريب على استعمال السلاح، وتحمل أعباء القتال ومشقات الحروب، وكان له دور بارز في زواج النبي ﷺ بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها، إذ خرج مع الرسول ﷺ لخطبتها له وتم الزواج الميمون والمبارك بإذن الله .

## زوجاته وأولاده

تزوج السيد حمزة ﷺ عدة زوجات هنّ :  
بنت الملة بن مالك بن عبادة بن حجر بن عوف الأوسية الأنصارية.  
وانجبت له ولدان :

يعلى، وكان يكنى به أحياناً، وعامر ودرج وهو صغير.  
وتزوج خولة بنت قيس بن فهر الأنصارية من بني ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وانجبت له عمارة، وبه كان يكنى أيضاً.  
وتزوج سلمى بنت عميس وفي رواية، زينب بنت عميس الخثعمية، أخت أسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب ﷺ، وأنجب منها ابنته أمانة بنت حمزة.

وتزوجها عمر بن أبي سلمة المخزومي ربيب رسول الله ﷺ، وابن زوجته أم سلمة رضي الله عنها، وأمانة هي التي اختصم في حضانتها عليّ، وجعفر،

وزيد ﷺ، فقال عليّ أبنه عمي، وقال جعفر أبنه عمي وخالتها تحتي، وقال زيد أبنه أخي، فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الأم " .  
(١) رواه البخاري ٣٠٣/٥ .

وفيه دلالة على أن من نكحت قريباً لا يسقط حقها من الحضانة.  
وعن علي بن أبي طالب ﷺ، قال : قلت يارسول الله ألا تتزوج أبنه حمزة، فإنها أحسن فتاة في قريش ؟ فقال : " أليس قد علمت أنها ابنة أخي من الرضاعة؟ وأن الله عز وجل حرم من الرضاعة ما حرم من النسب " . خروجه البغوي في معجمه (٢) .

### إسلامه ﷺ

رغم ما كان يتصف به حمزة ﷺ من الأنفة والحمية والتعصب للعادات والتقاليد الجاهلية قبل إسلامه، إلا أنه كان يغار على ابن أخيه محمد ﷺ إذا حاول أحد النيل منه، بدافع القرابة، وحماية أفراد العشيرة، لذلك كان غضبه شديداً على أبي جهل عندما آذى رسول الله ﷺ، وذلك لما سمع ما حصل له من مولاة لعبد الله بن جدعان حين رجوعه من القنص، وكان من عادته أن يطوف بالكعبة ويقف على أندية قريش ويسلم عليهم ويتحدث معهم، فلما مرّ على المولاة قبل دخوله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه قد عاد إلى بيته، قالت له :

" يا أبا عماره لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام، فإنه سبه وآذاه، ثم أنصرف عنه ولم يكلمه محمد " .

(١) الطبري / ذخائر العقبى / ٣١٢

(٢) جامع الأصول ٤٧٥/١١ - ٤٧٦



وهنا اجتاحت الغضب حمزة، وثارت ثورته، فأنطلق سريعاً لايقف على أحد كما كان يصنع وعمد إلى أبي جهل وهو في نادي قومه في المسجد، فضرب رأسه بالقوس، وشجّه شجّةً منكراً، وقال :

" أتشتمه وأنا على دينه، أقول مايقول ؟ فأردد علىّ إن استطعت "

وقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال لهم أبو جهل، " دعوا أبا عُمارة، فإنني سببت ابن أخيه سباً قبيحاً "

وقد روى هو بنفسه قصة إسلامه ﷺ، كما جاء عن ابن اسحاق قال :  
قعد إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا ابن أخي، إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا أدري أرشد أم غي شديد، فحدثني حديثاً فقد انتهيت يا ابن أخي أن تحدثني .

قال: فأقبل رسول الله ﷺ فذكره ووعظه، وخوفه وبشره، فألقى الله في قلبه الإيمان بما قال رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أنك الصادق، شهادة الصدق، فأظهر يا ابن أخي دينك، فوالله ما أحب أن لي ما أظلمته السماء وأني على ديني الأول، وقد روي عنه أنه قال يوم إسلامه أبيات منها :

حمدت الله حين هدى فؤادي

إلى الإسلام والدين الحنيف<sup>(١)</sup>

وبعد إسلام حمزة ﷺ أخذ القوم يسألون: هل حقاً يا حمزة آمنت بدين محمد وصبأت عن دين آبائك وأجدادك؟ فقال : نعم، وما يعني وقد استبان لي منه ذلك . أنا أشهد أنه رسول الله، وأن الذي يقوله حق، فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين "

وبعد أن نطق حمزة بالشهادة أمام القوم، وهو غضبان ذهب باحثاً عن رسول الله ﷺ، ليعلن إسلامه وليبايعه على نصرته الدين، ومن هذا يتبين أن

<sup>(١)</sup> مصطفى برناوي / سيد الشهداء / ١٨

إسلام حمزة ؑ كان عن رضا واقتناع ويقين، وإن كان في بدايته كما يبدو لبعض المتقولين، أنه حمية وبدافع من العصبية القبلية .

وبإسلام حمزة الذي تفانى في خدمة الله ورسوله، عرفت قريش أن رسول الله ؑ قد عز، وأن حمزة سيمنعهم، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه. وقد اختلفت الروايات في سنة إسلام حمزة ؑ، وهل كانت في السنة الثانية للبعثة، أم في السنة السادسة بعد دخول الرسول ؑ دار الأرقم بن أبي الأرقم، والأغلب أنها كانت في السنة الثانية، لإجماع أكثر المصادر المعتمدة عليها.

وبعد إسلام حمزة ؑ قويت شوكة المسلمين، وأخذ ؑ يعلن دينه في كل مكان ويتحدى أبطال قريش منهم عمر بن الخطاب الذي كان له معه قصة تتسم بالجرأة والشجاعة، فذلك عندما قدم عمر بن الخطاب متوشحاً بسيفه إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم وعلم المسلمون به فخافوا بطش عمر، فقام حمزة ؑ واستل سيفه قائلاً: لرسول الله ؑ " فإن كان يريد خيراً بذلنا له، وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه " فأذن له ؑ .

وذلك يدل على شجاعة حمزة ؑ، وحتى وإن كان نظيره عمر بن الخطاب ؑ المشهور بالشدة والبطش.

وبعد إسلام عمر ؑ، خرج المسلمون إلى شوارع مكة جهرة بصفين : أحدهما يتقدمه عمر والثاني حمزة، وبإسلامهما أعز الله دينه، ونصر رسوله وأذل الشرك والمشركين.

### مكانته في الجاهلية والإسلام

حمزة بن عبد المطلب، هو أحد أفراد قبيلة بني هاشم القرشيين، وبنو هاشم من الشهرة بمكان لا يخفى على أحد، وقل من القبائل العربية، من يساويها في

الشرف والمكانة والمترلة الرفيعة<sup>(١)</sup>، وهي من قريش، وقريش في المقام الأول من القبائل العربية، وهم جيران بيت الله سبحانه وتعالى، وقال فيهم رسول الله ﷺ: " قَدِّمُوا قَرِيشاً وَلَا تَقْدِمُوها " رواه البيهقي والطبري.

وقال: " إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشم من قريش، واصطفاني من بن هاشم ". أخرجه مسلم والترمذي وأبو هاشم<sup>(٢)</sup>.

وأبو حمزة هو عبد المطلب بن هاشم، سيد قريش وكبيرها، وصاحب الكلمة الأولى فيها، وحمزة ﷺ، واحد من أبناء عبد المطلب العشرة، ورابع أربعة أدركوا الإسلام، هم: أبو لهب، وأبو طالب والعباس وحمزة، وأسلم منهم حمزة والعباس ﷺ.

وهو أصغر هؤلاء الأربعة سناً، وبحسب تقاليد القبائل العربية عادة يتقلد الأمور الكبيرة الأكبر فمن يليه، وهكذا كانت الزعامة بعد موت عبد المطلب، لأبنة أبي طالب، والسقاية لابنه العباس ﷺ.

فمكانة حمزة والحالة هذه تكون بمثابة مكانة أبيه ومكانة إخوته من بعده، وهذا لا يعني أنه لم تكن له صفة معينة في قبيلته، بل كان عزيز الجانب، موفور الكرامة، قوي الشكيمة، يحسب له حساب كفارس فرسانها وبطل أبطالها، وكان مرفوع الرأس، يوصف بأنه أعز فتى في قريش وأشدّه شكيمة، ليس بالمنطوي ولا الخامل، معروفاً بتعدد أوجه النشاط، يمارس الصيد والقنص، ويتودد إلى الناس ويصل رحمه، ويغشى أندية قومه، فيحبهم ويحبونه، ويأنس إليهم ويأنسون إليه<sup>(٣)</sup>.

ومن الله على حمزة بالإسلام، فبذل نفسه في نصرته، ومهد له أحسن تمهيد، فاحتل فيه اسمي مترلة وأعلى مكانة، وكان ممن منع الله به رسوله ومنع به

(١) مصطفى البرناوي / سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب / ١٢

(٢) الطبري / ذخائر العقبى / ٣٦

(٣) برناوي / مرجع سابق / ١٢

المسلمين وقوى شوكتهم، رُوي أنه قال للرسول ﷺ بعد إسلامه " يا ابن أخي، أظهر دينك، والله ما أختار أن لي ما أقلت الغبراء، وأنا على دين قومي " (١)

وكان ﷺ قوياً شجاعاً، فزاده الله بالإسلام قوة وتمكيناً، فكان بذلك خياراً من خيار، وفيه يصدق قول رسول الله ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة ؓ " الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " صحيح البخاري .

وقد أهله إسلامه ومواقفه الشجاعة المكانة السامية في الإسلام، والمترلة من حب الله وحب رسوله وحب المسلمين أجمعين، حيث شمله رسول الله صلى عليه وسلم بحبته ورعايته، فأقبل على الرسول بقلبه وروحه وعواطفه، والتف حوله، وتمثل سلوكه، وتشرب نصائحه، ووضع بين يديه طاقاته البطولية، وحنكته القتالية، فقلّده رسول الله ﷺ نظير هذه الصفات الجليلة، والمناقب العظيمة، الكثير من الأعمال والمهام المشرفة التي تليق به وبامكاناته وتزيده فخراً على فخر وشرفاً على شرف.

وقد اثبت ذلك في كل موقف أسند إليه ومهمة أوكل إليها، فأنتفع به الإسلام والمسلمون، وظل يجاهد في سبيل الله حتى آخر رمق من حياته، يوم سقط شهيداً في ساحة المعركة.

رحم الله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب وأجزل له الأجر والثوبة، وألحقنا به في الصالحين.

## الهجرة إلى المدينة :

لما ازداد أذى قريش على المسلمين، ولم يسلم من أذاهم الأقوياء ولا الضعفاء، أذن رسول الله ﷺ لهم بالهجرة إلى المدينة المنورة قاعدة الإسلام الأمانة، فهاجروا إليها أرسالاً (جماعات) ووحدانا، وهاجر حمزة ؓ مع من هاجر من المسلمين إليها قبيل هجرة الرسول ﷺ بوقت قصير، ومعه زيد بن حارثة، وأبو مرثد كنان بن حصن، ويقال ابن حصين، وابنه مرثد الغنويان حليفاً حمزة، ونزلوا على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف، بقباء، وفي بعض الروايات أنهم نزلوا على سعد بن خيثمة، ويقال نزل حمزة ؓ على أسعد بن زرارة أخي بني النجار<sup>(١)</sup>.

وفي المدينة المنورة، آخى النبي ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، وإليه أوصى حمزة يوم (أحد) لما حضر القتال إن حدث به حادث الموت.

وبهجرتة إلى المدينة في سبيل الله هجر كل ما حرم الله عليه، وفارق مكة مسقط رأسه ومرتع صباه التي قضى فيها أجمل طفولته وشبابه .  
ووصل إلى المدينة لا يحمل مالاً ولا زاداً ولا متاعاً يذكر من حطام الدنيا، تاركاً نعيمه وسلطانه وأمواله وأملاكه في مكة لله ورسوله. منذراً نفسه جندياً في سبيل الله، مجاهداً من أجل مرضاته، وظل هكذا حتى خر رحمه الله شهيداً في سبيل الله في معركة أحد، في السنة الثالثة للهجرة .

## حمزة المجاهد :

الجهاد: واجب إسلامي لا عزّة للأمة إلا به، والدعوة في القرآن دعوة دائبة لا تفتّر، وهو واجب على كل مسلم ومسلمة إذا دخل العدو أرض الأمة، وله

(١) سورة ابن هشام ٩٠/٢

آداب شرعها الإسلام والزمها المسلمين، وجاء في لأثر " أنه باب من أبواب الجنة "، وقد وردت في ترغيب الجهاد، آيات كريمة كثيرة منها، قوله تعالى ﴿ وقاتلوا في سبيل الله وأعلموا أن الله سميع عليم ﴾ البقرة [٢٤٤] . وقوله تعالى ﴿ أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم ﴾ البقرة [٢١٨] .

كما ورد ذكر الجهاد في أحاديث نبوية كثيرة، منها قول الرسول ﷺ ما رواه أبو هريرة ؓ " مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة، ولا صيام، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله " رواه البخاري ومسلم .

لذلك تمثل المسلمون في أنفسهم الجهاد وطبقوه علمياً وعملياً، ونذروا أنفسهم مجاهدين ومناضلين في سبيل الله يذودون عن الإسلام والمسلمين ويدفعون عنه أذى الكفار والمشركين .

وكذلك عاش حمزة بن عبد المطلب ؓ، أحد أبطال المسلمين الأشاوس وقادتهم العظام، وقد عرف طول عمره بالبطولة والشجاعة والقوة والنخوة وشدة الشكيمة، وأمضى حياته بعد إسلامه مجاهداً في سبيل الله ونصرة نبيه ودينه، قهابه الأعداء، ويحتمي به الأنصار والأعوان وقت الشدة والأزمات، وقد أبلى بلاء عظيماً وقاتل قتالاً شديداً في كل المعارك والغزوات والمواقف التي خاضها وشهدها، حتى دخلت معركة أحد، فكان لحمزة شأن آخر، وموقف جديد، وكان الله سبحانه وتعالى قد هيأه لمثل هذا اليوم الأغر، ولمثل هذه الساعات الحرجة، فتجمعت في شخصية كل القوى والبطولات التي يمكن أن تتجمع في شخص أحد من البشر، وراح يقذفها حملاً لاهباً، وصواعق محرقة، تدمر أعداءه وأعداء المسلمين، حتى فعل فيهم الأفاعيل، وكان قد أعلن قبل المعركة والمسلمون يستعدون للخروج إلى موقع القتال، وأقسم أمام

رسول الله ﷺ، قائلاً : " والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاماً حتى  
اجالدهم خارج المدينة "، وصدق ﷺ فجالدهم اشد الجلال .

وهكذا كان حمزة ﷺ، ظاهرة متميزة في معركة أحد، فقد أبلى بلاءً  
عظيماً، وكان مثل الجمل الأورق والأسد الضاري، يهد المشركين بسيفه هداً،  
ما يقوم له شيء، يزجر ويقول : " أنا أسد الله أنا ابن عبد المطلب "، وقد قتل  
لوحده من المشركين بمعركة أحد : واحداً وثلاثين رجلاً .

ومن مظاهر شجاعة أيضاً، مارواه عمير بن اسحق قال " كان حمزة يقاتل  
بين يدي رسول الله ﷺ ( يوم أحد )، بسيفين، فقال قائل :

أيّ أسد !!، فبينما هو كذلك إذ عثر عثرة فوق منها على ظهره،  
فانكشف الدرع عن بطنه، فطعنه وحشي بحربة أو قال برمح فأنفذه " (١) .

### حمزة وأول لواء عُقد في الإسلام :

عقد الرسول ﷺ في رمضان من السنة الأولى للهجرة، حمزة بن عبد  
المطلب ﷺ، لواء في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، ليعترض عيراً لقريش، كلنت  
قادمة من الشام إلى مكة، فسار حتى وصل البحر من ناحية العيص، فألتقى بأبي  
جهل بن هشام يقود القافلة ومعه ثلاثمائة راكب من أهل مكة، وكاد الفريقان  
يقتتلان لولا أن حجز بينهما مجدي بن عمرو الجهني ، وكان حليفاً للفريقين  
جميعاً، فافترقوا دون قتال، فتوجه أبو جهل في قافلة إلى مكة المكرمة، ورجع  
حمزة مع أصحابه إلى المدينة .

ويذكر المؤرخون أن هذه الراية التي عقدها الرسول ﷺ لحمزة كانت أول  
راية في الإسلام عقدها لأحد المسلمين .

(١) الاستيعاب / ١ / ٣٧٣

كما شهد حمزة في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة مع الرسول ﷺ غزوة " ودّان " وهي قرية على بعد ثمانية أميال من الأبواء، بين مكة والمدينة، يريد فيها قريشاً بُني ضمرة، فوادعته بنو ضمرة، وعاد إلى المدينة، وتسمى هذه الغزوة غزوة الأبواء أيضاً<sup>(١)</sup> .

### حمزة .. ومعركة بدر :

معركة بدر هي المعركة الفاصلة بين الإيمان والكفر، وقد وقعت في السنة الثانية للهجرة النبوية في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك بين طائفة من المسلمين يقودهم رسول الله ﷺ وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وبين قريش يقودهم أبو جهل بن هشام، وعددهم نحو ألف رجل، وانتهت بانتصار المسلمين وأرتفاع معنوياتهم وقتل نحو سبعين رجلاً من صناديد قريش وأسر سبعين آخرين .

وحيث ليس هذا المقام مقام تاريخ معركة بدر وتفصيلها، بل المقصود، هو إبراز الدور العظيم الذي لعبه سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب فيها وفي مجرياتها، ومن ذلك :

أنه في بداية المعركة عندما اتخذ الطرفان مواقعهم، بعثت قريش من صفوفهم، الأسود بن عبد الأسد المخزومي ، إلى حوض المياه الذي أقام عليه المسلمون، وهو يقول " أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمنه، أو لأموئن دونه " فحمي المسلمون لهذا التحدى الصريح، وقد تحفز إليه الجميع وكل يريد أن يقاومه ويحول دون قسمه، ولكن البطل حمزة أقسم ألا يتصدى له أحد غيره، فتبسم رسول الله ﷺ وقال:

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ / ٥٩٦



" دعوا حمزة دعوه "، فخرج إليه مهلاً مكبراً، ولما التقيا ضربه حمزة ضربة أطار بها قدمه بنصف ساقه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً، ثم زحف إلى الحوض حتى وصل إليه ليبرّ بقسمه، لكن حمزة تابع ضربه بالسيف، حتى قتله في الحوض، فهلل المسلمون مكبرين، بينما وجعت قريش وهم ينظرون إلى هذا البطل حمزة بن عبد المطلب الذي يقف كالأسد يدافع عن عقيدته في بطولة فذه <sup>(١)</sup>.

والموقف الثاني لسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ في موقعة بدر هو موقف المبارزة مع ثلاثة من رجال قريش، وهم :

عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة وهم من بني عبد شمس الذين طلبوا مبارزة أكفاءهم من المسلمين فقال رسول الله ﷺ :  
" قم يا عبيدة بن الحرث، قم يا حمزة، قم يا علي " . وجميعهم من بني هاشم.

فبارز عبيدة وكان أسنّ القوم عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز عليّ الوليد بن عتبة، فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأما عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين .. كلاهما أثبت صاحبه، فكر حمزة وعليّ بأسيا فهما على عتبة، فأجهزا عليه وقتلاه، واحتملا صاحبهما عبيدة فحازاه إلى أصحابه من المسلمين، وسرعان ما ودّع الحياة ومضى شهيداً.

وقد شهد سيد الشهداء وقائع غزوة بدر من أولها إلى آخرها وكان بطل المعركة بكل جدارة وأستحقاق، وقاتل بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين، وكان يُعلم بريشة نعامة يضعها على صدره .

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ / ٢٢٤

ومن مواقفه الجليلة أيضاً، أنه ومنذ بداية المعركة أخترق صفوف  
المشركين، وضرب حامل لواء المشركين بسيفه ضربة واحدة جعلته يسقط هو  
والعلم على الأرض .

ثم مال على المشركين يميناً ويساراً، يضربهم بقوة ويطعنهم بعنف، حتى إن  
عدد من قتلهم كانوا يعدون بالعشرات .

وقد شهد له أحد زعماء قريش بفعل الأفاعيل والأعاجيب في المعركة،  
وهو أمية بن خلف، عندما أسره عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فسأل أمية عبد  
الرحمن، من هذا الرجل الذي يزين صدره بريش النعام ؟ فأجابه عبد الرحمن :  
" إنه حمزة بن عبد المطلب، فقال أمية : " إن هذا الرجل هو الذي فعل بنا  
الأفاعيل " . نعم أنه حمزة الذي فعل بهم الأفاعيل .

وقد أسفرت معركة بدر عن انتصار رائع للمسلمين، وهزيمة وعار على  
المشركين، حيث انصرف من بقي منهم إلى مكة وهم يتحدثون بشجاعة حمزة  
بن عبد المطلب ومن على شاكلته من أبطال المسلمين الشجعان .

### حمزة وغزوة بني قينقاع :

بعد عوة المسلمين منتصرين من غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة  
الثانية للهجرة، نقض يهود بني قينقاع العهد مع الرسول ﷺ، ومع المسلمين،  
حسداً منهم وبغضا للإسلام والمسلمين، كما أساء أحدهم التصرف مع امرأة  
مسلمة، فحذّرهم الرسول ﷺ، فأبوا ذلك، فغزاهم وحاصروهم خمس عشرة  
ليلة ابتداءً من نصف شهر شوال من نفس العام، ولما طال عليهم الحصار،  
نزلوا على حكمه فأجلاهم عن المدينة إلى أذرعات في بلاد الشام.  
وشهد حمزة رضي الله عنه هذا الحصار، وكان يحمل لواء النبي ﷺ وكان لون اللواء  
أبيض .

وفي حمل اللواء دلالة على شجاعته وحنكته ومقدرته على حمايته من  
السقوط ، وهذا لا يتسنى إلا للأبطال والأفذاذ من الرجال .

## حمزة .. ومعركة أحد :

قبل البدء بالحديث عن دور سيدنا حمزة العظيم في معركة أحد ومجرياتهما،  
يجمل بنا أن نتحدث قليلاً عن جبل أحد الذي ارتبطت به هذه المعركة، كما  
اشتهر هو بها علاوة على شهرته السابقة .

يقع جبل أحد شمال المدينة المنورة على بعد خمسة كيلومترات من المسجد  
النبي الشريف - مركز المدينة - ويتألف من سلسلة من الجبال المترادفة  
المتصلة القمم والشعَب .

والجبل ذو منظر بديع جذاب، يمتزج فيه اللون الأحمر والأسود، ويبلغ  
طوله من الغرب إلى الشرق نحو ثمانية كيلومترات ويتراوح عرضه من الجنوب  
إلى الشمال مابين كيلوين إلى ثلاثة كيلومترات . وجبل أحد من الجبال  
المباركة، وسمي بهذا الأسم لأعتبارات متعددة منها : لتوحده عن الجبال لأنه  
محاط بالسهول والأودية، أو لانه سمي بأسم رجل من العمالقة أسمه أحد وهو  
أول من سكنه، أو سمي بأحد رمزاً لوحداية الله تعالى <sup>(١)</sup> .

ورد في أحد عدد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها مارواه قتادة عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أن أحد جبل يحبنا ونحبه " وفي  
رواية نظر رسول الله ﷺ إلى أحد فقال : " إن احدا جبل يحبنا ونحبه " وعن أبي  
عبس بن جبر مرفوعاً " جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة " <sup>(٢)</sup> .

وقد ارتبطت بجبل أحد، معركة أحد الشهيرة، التي شنتها قريش على  
المسلمين في المدينة في منتصف شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة لتشار  
لهزيمتها في غزوة بدر، وجمعت جموعاً كثيرة، وخرجت بقيادة أبي سفيان بن  
حرب في نحو ثلاثة آلاف مقاتل، معهم عدتهم ووسائلهم المختلفة، ولهم  
أحقادهم وخططهم، وكان عدد المسلمين نحو سبعمائة مقاتل، بقيادة رسول الله

<sup>(١)</sup> أحد الآثار والمعركة والتحقيقات / ١٢

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق / ١٣

ﷺ، الذي وضع خطة محكمة للمعركة، وذلك بأن استقبل المدينة، وترك أحد خلف ظهره، وجعل وراءه الرماة على جبل عينين ( او ما يسمى الآن بجبل الرماة، وبينه وبين جبل أحد نحو كيلو متر واحد ) وعددهم خمسون رجلاً، وأميرهم عبد الله بن جبير، وأوصاهم الرسول بالثبات في أماكنهم مهما كانت نتيجة المعركة، وظاهر الرسول بين درعين، وأعطى اللواء مصعب بن عمير، وأمر الزبير بن العوام، ومعه المقداد، على الخيل، وخرج حمزة بن عبد المطلب بالجيش بين يديه، ودارت رحى المعركة، واقتتل الطرفان قتالا شديداً، وظهرت بطولات فردية لعدد من المسلمين منهم حمزة، وعلي وأبو دجانة، وغيرهم<sup>(١)</sup>، وكانت الهزيمة على المشركين، وتركوا معسكرهم هارين، فدخل المسلمون معسكر المشركين ينهبون ويغنمون، فرآهم بعض الرماة فتركوا أماكنهم بقصد المشاركة في الغنائم، فرآى ذلك خالد بن الوليد وهو أحد قادة قريش يومئذ، فحمل على بقية الرماة وآبادهم جميعاً، ثم حمل على المسلمين من خلفهم، فتغير وجه المعركة واضطرب الموقف، وهزم المسلمون، وشاع أن النبي ﷺ قد قتل، مما ضاعف الهزيمة، وسقط من المسلمين في ساحة المعركة نحو سبعين شهيداً على رأسهم سيد الشهداء : حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش وعبد الله بن جبير، وسعد بن الربيع، وعمرو بن الجموح وآخرون ﷺ.

وانتهت المعركة بمغادرة قريش أرض المعركة، وصاح أبو سفيان في الناس : " إن الحرب سجال، أعل هبل ! أعل هبل ! " فقال النبي لعمر وصحبه قولوا له : الله أعلى وأجل .

فقال أبو سفيان : لنا العزى، ولا عزى لكم !  
فقال النبي ﷺ : قولوا له : " الله مولانا ولا مولى لكم "  
فقال أبو سفيان : موعدكم بدر للعام القادم

(١) محمود شيت خطاب / قادة النبي / ٥٨

قال النبي ﷺ قولوا له : هو بيننا وبينكم موعد .

وطوت الحرب صفحتها بما تضمنته من نتائج وعبر .

وهكذا كان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص، اختبر الله به المؤمنين وعن به المنافقين، ممن كان يظهر الإيمان بلسانه، وهو مستخف بالكفر في قلبه، ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته<sup>(١)</sup> .  
وكان حمزة ؓ على رأس من أكرمه الله بالشهادة من أهل ولايته في هذه المعركة، وكان بحق سيد الشهداء !! .

### استشهاد حمزة ؓ :

وهكذا سقط أسد الله وأسد رسوله في حومة الوغى شهيدا بل سيدا للشهداء في جميع الأعصار والأمصار .

والواقع لم يكن مقتل حمزة ؓ من قبيل الصدفة أو ابن الساعة، بل خطط لذلك الأمر ودبر له أيام وشهور، ذلك أن قريشا بعد أن هزمت في بدر، أخذت تعد العدة لأخذ الثأر من محمد وأصحابه الذين أذلّوهم وحطموا عزهم وكبرياءهم، حيث أخذت البقية الباقيين من زعماء قريش، يتحرقون شوقا لقتال أعدائهم والانتقام منهم، وعلى رأسهم حمزة بن عبد المطلب، الذي فعل بهم الأفاعيل، وكان من أشد المتحمسين لقتله هند بنت عتبة، زوج أبي سفيان، التي فقدت في بدر أباه وعمها وأخاها وابنها التي كانت لحمزة اليد الطولى في قتلهم، وقد أقسمت أنها لا تبكي واحدا منهم حتى تأخذ بالثأر لهم من حمزة، وقد أحكمت مؤامرتها بإعداد عبد اسمه وحشي، وكان غلاما لجبر بن مطعم، وقد اشتهر بحسن الرماية وتسديد الإصابة بحربة له يقذف قذف الحبشة قلما يخطي الهدف، وقد وعدته بكل ما يتمنى من ملذات الحياة وما تملك من مال وحلي، كما كان من المتحمسين لقتل حمزة ؓ، جبر بن مطعم سيد وحشي

(١) سيرة ابن هشام ١٤/٣

بن حرب، الذي قال له : " أخرج مع الناس، فإن قتلت عم محمد " يعني حمزة " بعمي طعيمة بن عدي .. فأنت عتيق"، وكان حمزة ؓ قتلته في معركة بدر .

وهاهو وحشي يروي بنفسه قتل حمزة ؓ<sup>(١)</sup> ، أخرج ابن اسحق عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت أنا وعبد الله بن عدي بن الخيار في زمان معاوية حتى جلسنا إلى وحشي، فقلنا: جئنا لتحدثنا عن قتل حمزة ؓ كيف قتلته ؟ فقال : أما أبي سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألني عن ذلك، فقال :

" كنت غلاما لجبر بن مطعم، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر ( قتلته حمزة )، فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبر : إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق . قال : فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما اخطيء بها شيئا، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة، وأتبصره حتى رأيته في عرض الناس كأنه الجمل الأورق يهد النلس بسيفه هذا مايقوم له شيء، فوالله إني لأقيا له أريده، واستتر منه بشجرة، أو بحجرة ليدنو مني: إذ تقدمني سباع بن عبد العزى، فلما رآه حمزة ؓ قال: هلم إلي يا ابن مقطعة البظور

( وكانت امه خاتنة ) . قال: فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه، قال: وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقع في ثنته ( بين السرة والعانة من اسفل البطن ) حتى خرجت من بين رجله، وذهب ينوء نحوي فغلب، وتركته وإياها حتى مات .

ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر وقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة، إنما قتلته لأعتق، فلما قدمت مكة عتقت " <sup>(٢)</sup> .

ووحشي بن حرب، أسلم في السنة الثامنة من الهجرة وقد فتح الله تعالى على رسوله ﷺ مكة، وكان الرسول ﷺ قد أمر بقتل ثمانية رجال .. وأربع

(١) ابن خليفه عليوي / البطولة الحقة / ٢٠٢

(٢) البداية / ٤ / ١٨

نسوة، ومنهم وحشي، فهرب يوم الفتح إلى الطائف، وقدم في وفد أهله على الرسول ﷺ وهو يقول :

أشهد أن لا إله إلا الله .. وأن محمدا رسول الله

فقال النبي ﷺ : أوحشي ؟

قال : نعم

قال : أخبرني كيف قتلت عمي .. فأخبره، فبكى رسول الله ﷺ وقال له :  
" غيب وجهك عني " .

وفي حروب الردة خلال خلافة أبي بكر الصديق ؓ، قاتل وحشي في جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ؓ، جيوش المرتدين في اليمامة بقيادة مسيلمة الكذاب، فأشترك مع رجل من الأنصار بقتل مسيلمة الكذاب، فدفع وحشي عليه مجربته ودفع الأنصاري عليه بسيفه، فقال وحشي قولته الشهيرة " قتلت خير الناس .. وقتلت شر الناس " .

### ما بعد الاستشهاد :

كان استشهاد حمزة ؓ يوم السبت في منتصف شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة الموافق للعام ( ٦٢٤ م ) عن عمر يناهز سبعة وخمسين عاما وفي رواية تسعة وخمسين عاما عليه رحمة الله ورضوانه أبد الآبدين ودهر الداهرين .  
واستشهد معه في هذا اليوم زهاء سبعين رجلا كان لاستشهادهم وقع كبير على نفس رسول الله ﷺ، وعلى نفوس المسلمين، وقد تعرض هؤلاء الشهداء لأذى المشركين وأذى نسائهم، من ذلك أن قامت فته من نساء قريش وفيهن هند بنت عتبة، يجدن أنوف القتلى ويقرن بطونهم، ويقطعن آذانهم، أما هند بشكل خاص فقد عمدت إلى جسد حمزة، فجذعت أنفه، وقطعت أذنيه، ومثلت به أشد تمثيل، ثم بقرت بطنه، وأخرجت كبده وجعلت تلوكه، فلم

تستطع ذلك، ثم لفظته، فلما سمع رسول الله ﷺ قال : " لو دخل بطنها لم  
تدخل النار " لأن الله سبحانه وتعالى حرم جسد حمزة ؑ على النار .  
وبعد أن فعلت هند بنت عتبة ما فعلت بجسد حمزة ؑ، علت على  
صخره مشرفة وصرخت بأعلى صوتهما قائلة :

نحن جزيناكم بيوم بدر  
والحرب بعد الحرب ذات سعر  
ما كان عن عتبة لي من صبر  
ولا أخني وعمه وبكري  
شفيت نفسي وقضيت نذري  
شفيت وحشي غيل صدري  
فشكر وحشي على عمري  
حتى ترم اعظمي في قري

فأجابتها هند بنت أثالة بن عباد بن المطلب، فقالت :

خزيت في بدر وبعده بدر  
يابنت وقاع كثير الكفر  
صبحك الله غداة الفجر  
ملها شمين الطوال الزهر  
بكل قطاع حسام يفري  
حمزة لتي وعلى صقري  
إذ رام شيب وأبوك غدري  
فخضنا منه ضواحي النثر  
وننذرك السوء فشـر نـذري



وقال ابن إسحاق، وقالت هند بنت عتبة أيضا :

شفيت من حمزة نفسي بأحد  
حتى بقرت بطنه عن الكبد  
أذهب عني ذاك ماكنت أجـد  
من لذغة الحزن الشديد المعتمد  
والحرب تعلوكم كشؤبوب برـد  
تقدم إقداما عليكم كالأسد<sup>(١)</sup>

ولما خرج الرسول ﷺ يتلمس حمزة بين القتلى، وجده بطن الوادي ممثلا به  
فحزن عليه حزنا عظيما، وقال :

" لن أصاب بمثلك أبدا، ماوقفت قط أغيط إلي من هذا " <sup>(٢)</sup> . ثم  
قال :

" جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب، مكتوب في أهل  
السموات السبع : حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله " <sup>(٣)</sup> .  
وقال أيضا : " إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمك الله أي عم، فقد كنت  
وصولا للرحم، فعولا للخيرات، فوالله لئن اظفـرني الله بالقوم لأمثلن  
بسبعين منهم " <sup>(٤)</sup> .

وقال أيضا : " لو لا أن تجزع صفية ونساؤها - أي يتطاول جزعهن  
ويدوم - لم أدفنه حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير " .  
ولما رأى المسلمون حزن الرسول ﷺ، وشدة غيظه على من فعل بعمه ما  
فعل، قالوا :

(١) سيرة ابن هشام ٣ / ٩١ - ٩٢

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ١٧

(٣) سيرة ابن هشام ٣ / ٩٦

(٤) الاستيعاب ١ / ٣٧٤

" والله لئن ظفرونا الله بهم يوما من الدهر لتمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب ". ولكن ما برح حتى نزل قول الله تعالى ، فيما قاله رسول الله ﷺ وقول أصحابه ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولنن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ وأصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴿ النحل [١٢٦-١٢٨] .

فاستعاذ رسول الله ﷺ من شيطان الغضب وعفا وصبر ونهى عن المثلة، قائلا " بل نصبر يارب " وكفر عن يمينه <sup>(١)</sup> .

ثم كفن حمزة ؓ في بردة وهي كساء مخطط إذا غطي رأسه، خرجت رجلاه، وإذا غطيت رجلاه خرج رأسه، فغطى رأسه وجعل على رجله الأذخر .

ونزلت السيدة صفية بنت عبد المطلب شقيقة حمزة رضي الله عنها إلى ميدان المعركة لترى أخاها حمزة، واخذت تتخطى القتلى وتبحث عنه، وكره رسول الله ﷺ أن تراه مشوها ممثلا به، فأشفق عليها وأشار إلى ولدها الزبير بن العوام ؓ، أن يردها عن حمزة، فجرى الزبير وقال :  
" يا أمه إن رسول الله يأمر أن ترجعي، قالت ولم ؟ وقد بلغني أنهم مثلوا بأخي ! وذلك في سبيل الله ! فما أرضانا بما كان من ذلك، وبما أراد الله ! والله لأصبرن وأحتسبنه عند الله ! فلما رأى الزبير شجاعة أمه، وتصبرها على أخيها، رجع إلى الرسول يخبره بما قالت، فأمره أن يتركها وشأنها .  
فلما وقفت على " حمزة " وشاهدت ما أصابه، استغفرت له وترحمت عليه، ثم مسحت دموعها، وعادت وهي تقول :

إن يوما أتى عليك ليوم

كدرت شمسك وكان مضيقا <sup>(٢)</sup>

ثم أمر الرسول ﷺ بدفن الشهداء حيث صرعوا، وأمر أن يدفن الأثنان والثلاثة في القبر الواحد، وصلى عليهم، فكان كلما أتى شهيد، جعل حمزة

<sup>(١)</sup> سيرة ابن هشام ٣ / ٤٥

<sup>(٢)</sup> سيرة النبي العربي ١ / ٣٦٥

معه، وصلى عليهما، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : أمر الرسول ﷺ بحمزة يوم أحد فهين للقبلة، ثم كبر عليه سبعا، ثم جمع إليه الشهداء، حتى صلى عليه سبعين صلاة. أخرجه المحاملي <sup>(١)</sup>.

ثم أمر الرسول ﷺ بدفن حمزة، فدفن حيث مصرعه في سفح جبل أحد وهو اليوم بين جبل عنين

( الرماة ) وجبل أحد على طرف وادي قناة، ودفن معه عبد الله بن جحش وهو ابن أخته <sup>(٢)</sup>، وجلس رسول الله ﷺ على حافة قبره، ونزل في القبر : أبو بكر وعمر وعلي والزبير رضي الله عنهم.

ولما رجع رسول الله ﷺ من أحد إلى المدينة، سمع نساء من الأنصار يبكين على شهدائهن، فقال :

" لكن حمزة لا بواكي له " فاجتمع نساء وبكين حمزة، فسمع رسول الله ﷺ بكائهن فقال من هؤلاء؟ فقبل نساء الأنصار، فخرج إليهن واستغفر لهن، قال: رحم الله الأنصار إن المواساة منهم ماعتمت لقديمة " ثم قال " ما هذا أردت ولا أحب البكاء " وفي عنه <sup>(٣)</sup>.

وفي روايه قال لهن " ارجعن لا بكاء بعد اليوم " ودعا لهن ولأولادهن وأولاد أولادهن بالخير والبركة والرحمة .

ثم بعد ذلك كان رسول الله عليه وسلم يزور شهداء أحد على رأس كل حول ويقول : " سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " .

(١) ذخائر العقبى / ٣١٠

(٢) البداية والنهاية ٤ / ٤٢

(٣) طبقات ابن سعد ١٣ / ١٨

وروى البخاري في الصحيح <sup>(١)</sup> ، عن عقبه بن عامر رضي الله عنه ، قام رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ، ثم طلع المنبر فقال : " إني بين أيديكم فرط ، وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض ، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا ، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها " .

وروى أبو دواد في سننه من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء ، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم ، فما تدلينا منها فإذا قبور بمنحية ، قال : فقلنا : يارسول الله ، أقبور إخواننا هذه ؟ قال : " قبور أصحابنا " فلما جئنا قبور الشهداء ، قال ﷺ " هذه قبور إخواننا " <sup>(٢)</sup> .

وروى عن النبي ﷺ أنه قال في قتلى أحد : " هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم ، ولن يسلم عليهم أحد ما قامت السموات والأرض إلا ردوا عليه " <sup>(٣)</sup> .

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده ﷺ : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد ، فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت رضي الله عنها <sup>(٤)</sup> .  
كما كانت رضي الله عنها تزر قبر حمزة رضي الله عنه وترمه أو تصلحه ، وقد علمته بحجر <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> باب غزوة أحد / ٣ / ١٠٢

<sup>(٢)</sup> سنن أبي داود / باب زيارة القبور / ٢ / ٥٣٥

<sup>(٣)</sup> دلائل النبوة للبيهقي / ٣ / ٣٠٧

<sup>(٤)</sup> المرجع السابق / ٣٠٩

<sup>(٥)</sup> الجواهر الثمينة / ٤٩٦

## مناقب حمزة ؑ وفضائله :

أبو عمارة ... أبو يعلى ... سيد الشهداء ... أسد الله وأسد رسوله ...  
سيف الله وسيف رسوله ... عم رسول الله وأخوه من الرضاعة ... ابن عبد  
المطلب القرشي الهاشمي المكي المدني ... كلها أسماء وصفات وألقاب، لمسمى  
واحد هو :

حمزة بن عبد المطلب ؑ وأرضاه، أحد عظماء الإسلام، وأبطاله المجاهدين  
الميامين، أصحاب السجاياء الرفيعة والأخلاق الحميدة، والكفاءات العالية  
والبطولات المجيدة، التي تكتب بحروف من نور وتسطر بماء الذهب .

عاش حياته رهين فعل الخير والمثل العليا والتضحيات العظمى، وسخر  
طاقاته لخدمة عقيدته ومساعدة الآخرين، وبذل روحه رخيصة في سبيل  
الإسلام والمسلمين، وكان يرعى أمور المسلمين وأحوالهم وقت السلم بكل  
حذب ورعاية واهتمام، ويدافع عنهم وقت الحرب دفاع القائد الشجاع  
والبطل المغوار، فكان من شجاعته أنه لا يخشى أن يقع على الموت أو يقع  
الموت عليه، لذا كان يعلم نفسه في المعركة، بأن يضع علامة على رأسه أو  
صدره يتميز بها عن الآخرين<sup>(١)</sup> .

وكان قياديا ماهرا وإداريا محنكا، وأكبر دليل على كفايته القيادية تقليد  
رسول الله ﷺ له أول لواء في الإسلام عندما بعثه على رأس سرية في ثلاثين  
من المهاجرين للتصدي لقافلة قريش وبها ثلاثمائة من المشركين، إذ تيسرت له  
مزايا القائد المحنك من الطبع الموهوب، والعلم المكتسب، والتجربة العميقة<sup>(٢)</sup> .

وكان ؑ سريع القرار سليمه، ذا إرادة قوية ثابتة، يتحمل المسؤولية  
كاملة، وصاحب تجربة عميقة، منذ مارس القتال في طفولته من خلال حرب  
الفجار وحتى استشهاده في غزوة أحد، حين سقط مضرجا بدمائه، ولم يسقط

(١) أنظر قادة النبي / ٧٥

(٢) المرجع السابق / ٧٥

سيفه من يده، وسيدكر التاريخ له أنه كان من الشخصيات القيادية المرموقة في الجاهلية والإسلام، وأن إسلامه كان عزا ونصرا للإسلام والمسلمين منذ إسلامه، وأنه لم يسع وراء حطام الدنيا وأغراضها الرخيصة، بل آثر حب الله ورسوله، وسعى إلى الآخرة مجاهدا حتى نال الشهادة في سبيل الله سيدا للشهداء، وكان استشهاده خسارة للمسلمين كافة، لا لآل البيت وحدهم، لأنه كان رجلا في أمة وأمة في رجل لا يعيش لنفسه بل للمسلمين جميعا<sup>(١)</sup>.

ﷺ ورحمه رحمة واسعة . وجزاه عن الإسلام والمسلمين كل خير . وعن فضائله وما جاء بحقه وحق الشهداء من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية:

فعن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي ليبة، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: " والذي نفسي بيده إنه مكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله " <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن هشام: قال رسول الله ﷺ " جاءني جبريل عليه السلام فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السماء السبع: أسد الله وأسد رسوله " <sup>(٣)</sup>.

وعن عبد الرحمن بن عابس، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: " خير أعمامي حمزة " . خرجه الحافظ الدمشقي <sup>(٤)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه " . خرجه ابن السري <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> المرجع السابق / ٦٢

<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في الكبير (٢٩٥٢) والمهيني في الجمع ٢٦١/٩

<sup>(٣)</sup> السيرة النبوية لأبن هشام ٦٩/٢

<sup>(٤)</sup> أورده ابن الأثير في أسد الغابة ١٠٩/٣

<sup>(٥)</sup> الأستيعاب ٣٧٢/١

وعن ابن عباس ؓ: أن النبي ﷺ قال : " دخلت البارحة الجنة، فإذا حمزة مع أصحابه " خرج أبو عمر <sup>(١)</sup> .

وعن الحسن البصري قال : قال رسول الله ﷺ " رأيت حمزة تغسله الملائكة " خرج أبو مسلم البصري، والأنصاري <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن اسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر العذري، حليف بني زهرة : أن رسول الله ﷺ لما أشرف على القتلى يوم أحد، قال : أنا شهيد على هؤلاء، إنه ما من جريح يجرح في الله، إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمي جرحه، اللون لون دم والريح ريح مسك أنظروا أكثر هؤلاء جمعاً للقرآن، فأجعلوه أمام أصحابه في القبر" <sup>(٣)</sup> . وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

عن جابر بن عبد الله ؓ قال : ولد لرجل منا غلام، وقالوا : ماذا نسميه؟ فقال النبي ﷺ : " سموه بأحب الأسماء إلي حمزة بن عبد المطلب " .

وروي أيضاً عن عكرمة، عن ابن عباس ؓ قال : قال رسول الله ﷺ " دخلت الجنة البارحة، فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة متكئ على سرير " .

وروي أبو داود والحاكم في صحيحه حديث " لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أثمار الجنة تأكل من ثمارها، وتلوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أتا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهّدوا في الجهاد، ولا يكلوا عن الحرب ؟ .. فقال الله تعالى : أنا ابليهم عنكم، فأنزل عز وجل قوله :

(١) الاستيعاب ٢٤٤/١

(٢) طبقات ابن سعد ١٦/٣، أحكام الجنائز للألبان ٥٦ . ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ٢٩٨/٢٩٩

(٣) وفاء الوفاء ٣ / ٩٣١

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾  
 ﴿ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من  
 خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠].

وعن جابر قال : لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد، كتبوا إليه : إنا  
 لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء، فكتب انبشوهم، قال فرأيتهم  
 يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصابنا المسحاة ( المجرفة )  
 طرف رجل حمزة فانبعث دما <sup>(١)</sup>  
 وبخصوص الآيات الكريمة التي نزلت في حمزة بن عبد المطلب كما جاء في  
 بعض النصوص :

عن السدي في قوله تعالى :  
 ﴿ أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ﴾ . القصص [٦١] نزلت في  
 حمزة بن عبد المطلب، خرجه ابن السري <sup>(٢)</sup>  
 وعن بريده في قوله تعالى :  
 ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ﴾ . الفجر [٢٧] قال : حمزة بن عبد المطلب.  
 خرجه النسفي <sup>(٣)</sup> .

عن ابن عباس ؓ في قوله تعالى :  
 ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ الأحزاب [٢٣] قال : حمزة بن عبد المطلب،  
 وأنس بن النضر وأصحابه . وقال ابن إسحاق : من استشهد يوم بدر  
 وأحد <sup>(٤)</sup> .

وقيل نزل في حمزة وعلي وصاحبه هذه الآية :

<sup>(١)</sup> صفة الصفوة ٣٧٦/١

<sup>(٢)</sup> أسباب الزول ص ٣٥٣، تفسير القرطبي

<sup>(٣)</sup> تفسير القرطبي ٨٥/٢٠

<sup>(٤)</sup> ذخائر العقبى ص ٣٠٠٠



﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ الحج [١٩] رواه البخاري وابن

كثير .

وهذا غيض من فيض من فضائل سيد الشهداء، وما جاء في حقته من الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة والفضائل " فقد كان من المبرزين من أصحاب النبي ﷺ، وكان من أصحاب السبق والفضل البدرين معروف بفضله وسعة شمائله، معروف في الملأ الأعلى، معروف لدى الدنيا بأسرها، فلا يجاريه في الفضل والسبق إلا من نسج على منواله وسار على نهجه ﷺ .

### حمزة الشاعر :

وقف الإسلام موقفا وسطا من الشعر فلم يحرمه أو يبيحه لذاته، بل اعتبره من جملة الكلام، فما كان لفظه طيبا فهو مباح، يروى عن رسول الله ﷺ إمام البلغاء وسيد الفصحاء، قوله :

" إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث وطيب "

وقوله عليه السلام " إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن وما لم يوافق الحق فيه فلا خير فيه " .

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها :

" الشعر فيه كلام حسن وقبيح، فخذ الحسن واترك القبيح " .

وقد ذكرت بعض المصادر عن سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ أنه كان يقول الشعر في بعض الأوقات، وهو كغيره من أكثر الصحابة رضوان الله عليهم، لم يوسموا بالشعراء وإن قالوا الشعر في ظروف معينة حيث إنهم لم يطلبوا الشعر لذاته، بل كان يأتيهم على شكل نفحات ونفثات يعبران بها عن مشاعرهم ومواقفهم ويرتجلونه في أوقات ومناسبات معينة .

ومن ذلك قصيدة قالها ﷺ في معركة بدر، حيث كان أحد المارزين الثلاثة من المسلمين وهم :

عبدة بن الحارث، وحزمة بن عبط المطلب، وعلي بن أبي طالب ﷺ .  
الذين تصدوا لثلاثة مبارزين من كفار قريش وهم :  
عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ووليد بن عتبة .

وأُسفرت المبارزة عن قتل الكفار الثلاثة، وقد عبر في هذه القصيدة عملي في نفسه من دهشة وتعجب من تقدير الله لذلك اللقاء على غير ميعاد، وما أنزل بقريش من ذل وهزيمة وهوان، وما أبداه المسلمون من البسالة والصبر والصدق في اللقاء، وضروب الشجاعة النادرة، والثقة المطلقة بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة <sup>(١)</sup> .  
حيث يقول :

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر  
وللحين أسباب مبينة الأمر  
وما ذاك إلا أن قوما أفادهم  
فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر  
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم  
فكانوا رهونا للركية من بدر  
وكنا طلبنا العير لم نبع غيرها  
فساروا إلينا فالتقينا على قدر  
فلما التقينا لم تكن مشوية  
لنا غير طعن بالثقفة السمر  
وضرب ببيض يختلى الهام حدها  
مشهرة الألوان بينة الأثر

(١) محمد عبده مجاني / غزوة بدر والمدينة والمعركة / ٤٠٢

ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا

وشيبة في القتلى تخرجم في الحفر

وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماقم

فشقت جيوب النائحات على عمرو

جيوب نساء من لؤي بن غالب

كرام تفرعن الذوائب من فهر

أولئك قوم قتلوا في ضلالمهم

وخلوا لواء غير محتضر النصر

لواء ضلال قاد إبليس أهله

فخاس بهم، إن الخبيث إلى غدر

وقال لهم، إذا عاين الأمر واضحا

برئت إليكم مايي اليوم من صبر

فإني أرى مالا ترون وإنني

أخاف عقاب الله والله ذو قسر

فقدمهم للحين حتى تورطو

وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر

فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا

ثلاث منين كالمسدمة الزهر

وفينا جنود الله حين يمدنا

بهم في مقام ثم مستوضح الذكر

فشدهم جبريل تحت لوائنا

لدى مأزق فيه مناياهم تجري

كما ينسب إليه ﷺ الأبيات التالية، وذلك لما عقد له رسول الله ﷺ أول

لواء في الإسلام، وذلك في شهر رمضان المبارك، عندما خرج يعترض غير

قريش التي جاءت من الشام تريد مكة، وفيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل، فبلغوا

ساحل البحر من ناحية العيص، والتقى الجانبان حتى اصطفوا للقتال، فمشى  
مجدي بن عمرو الجهني، وكان حليفا للفريقين جميعا، إلى هؤلاء مرة وإلى  
هؤلاء مرة، حتى حجز بينهم، ولم يقتلوا وانصرف كل من الجهتين إلى موطنه .  
فقال حمزة ؓ هذه الأبيات : <sup>(١)</sup>

فما برحوا حتى انتدبت بغارة  
لهم حيث حلوا ابتغى راحة الفصل  
بأمر رسول الله أول خافق  
عليه لواء لم يكن لاح من قبل  
لواء لديه النصر من ذي كرامة  
إله عزيز فعله أفضل الفعل  
عشية . راحوا حاشدين وكلنا  
مراجله من غيظ أصحابه تغلى  
فقلنا لهم بل الإله نصيرنا  
وليس لكم إلا الضلالة من جبل  
فثار أبو جهل هنالك باغيا  
فخاب ورد الله كيد أبي جهل  
وما نحن إلا في ثلاثين رأكبا  
وهم مائتان بعد واحدة فضل  
فيا للوئى لا تطيعوا غواتكم  
وفئوا إلى الإسلام والمنهج السهل  
فإني أخاف أن يصب عليكم  
عذاب فتدعوا بالندامة والنكل

<sup>(١)</sup> وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الاكليل / ٢٩

ومما ينسب له حين أسلم الأبيات التالية شاكرًا فيها الله سبحانه وتعالى على هدايته للإسلام، وواعدة بنصرة رسول الله ﷺ والدين الإسلامي الحنيف، حيث يقول: <sup>(١)</sup>

حمدت الله حين هدى فؤادي  
إلى الإسلام والدين الحنيف  
لدين جاء من رب عزيز  
خير بالعباد بهم لطيف  
إذا تليت رسائله علينا  
تحدّر دمع ذي اللب الحنيف  
رسائل جاء أحمد من هداها  
بآيات مينة الحروف  
وأحمد مصطفى فينا مطاع  
فلا تغشوه بالقول العنيف  
فلا والله نسلمه لقوم  
ولما نقض فيهم بالسيف  
ونترك منهم قتلى بقاع  
عليها الطير كالورد العكوف  
وقد خبرت ما صنعت ثقيف  
به فجزى القبائل من ثقيف  
إله الناس شر جزاء قوم  
ولا أسقامهم صوب الخريف

---

<sup>(١)</sup> المرجع السابق / ٢٧

## الفصل الثاني

رثاء الشعراء الصحابه له

## رثاء الشعراء الصحابة لحمزة

الرثاء في اللغة هو: البكاء على الميت وتعداد محاسنه، وقد عرف الأدب العربي قديما وحديثا هذا الغرض الشعري الرئيسي من أغراض الشعر، حيث كان الرثاء في العصر الجاهلي يشكل جانبا كبيرا في الأدب، وخلف لنا الشعراء مادة وافرة من هذا التراث، وأكبر شاهد على ذلك شعر الخنساء، أو الآثار التي خلفتها حرب البسوس أو حرب داحس والغبراء . ثم إذا انتقلنا إلى العصور التالية للعصر الجاهلي مرورنا بالعصر الإسلامي ودخولا إلى العصر الحديث ظل الرثاء يشكل رافدا رئيسا من روافد الشعر العربي . وهذا الشعر كما هو معروف يصدر عن صدق العاطفة ورهافة الاحساس، وتدفق المشاعر، وكلما كان الفقيد عظيما، كان الشعر أكثر تعبيرا وأعمق عاطفة وأصدق شعورا.

وحمة بن عبد المطلب ، فقيد الأمة الإسلامية، وعم الرسول ، وأخوه في الرضاعة، وأحد أبطال المسلمين العظام، وسيد من سادات بني هاشم وقریش في الجاهلية والإسلام، فلا غرو وقد سقط شهيدا في ميدان الجهاد، وفي معركة حاسمة مثل معركة أحد، أن يتبادر الشعراء والمسلمون بشكل عام إلى رثاء الشهيد وتعداد محاسنه ومناقبه، وتجسيد بطولاته وجهاده العظيم، وما قدمه للإسلام والمسلمين منذ إسلامه حتى استشهاده رحمه الله، مما يدل على حب الناس له وأعجابهم به وتقديرهم لبطولته وشجاعته.

قال كعب بن مالك يكي حمزة بن عبد المطلب: <sup>(١)</sup>

نشجت وهل لك من منشج  
وكنيت متى تذكر تلجج  
تذكر قوم أتاني لهم  
أحاديث في الزمن الأعوج  
فقلبك ممن ذكرهم خافق  
من الشوق والحزن المنضج  
وقتلهم في جنان النعيم  
كرام المداخل والمخرج  
بما صبروا تحت ظل اللواء  
لواء الرسول بذى الأضوج  
غداة أجابت بأسـيافها  
جميعاً بنو الأوس والخزرج  
وأشيع أحمد إذ شايعوا  
على الحق ذي النور والمنهج  
فما برحوا يضربون الكماة  
ويمضون في القسطل المرهج  
كذلك حتى دعاهم إليك  
إلى جنة دوحة المولج  
فكلهم مات حر البلاء  
على ملة الله لم يخرج  
كحمزة لما وفى صادقاً  
بذى هبة صارم سلجج  
فلاقاه عبد بني نوفل  
يبربر كالجمل الأدعج

<sup>(١)</sup> سيرة ابن هشام ١٥١٠ / ٣



فأوجره حربة كالشهاب  
تلهب في اللهب الموهج  
ونعمان أوفى بميثاقه  
وحظلة الخير لم ينج  
عن الحق حتى غدت روحه  
إلى منزل فاخر الزبرج  
أولئك لا من ثوى منكم  
من النار في الدرك المرتج

وقال كعب أيضا يبكي حمزة بن عبد المطلب ﷺ :

ولقد هددت لفقد حمزة هدة  
ظلت بنات الجوف منها ترعد<sup>(١)</sup>  
ولو انه فجعت حراء بمثله  
لرأيت راسي صخرها يتدد  
قرم تمكن من ذؤابة هاشم  
حيث النبوة والندى والسؤدد  
والعاقر الكوم الجلال إذا غدت  
ريح يكاد الماء فيها يجمد  
التارك القرن الكمي مجدلا  
يوم الكريمة والقنا يتقصد  
وتراه يرفل في الحديد كأنه  
ذو لبدة شئن البرائن أربد  
عم النبي محمد وصفه  
ورد الحمام فطاب ذاك المورد

<sup>(١)</sup> بنات الجوف : أراد قلبه وما اتصل به من كبده وأمعانه، لأن الجوف يضمها ويشمل عليها .

واتى النية معلما في اسرة  
نصروا النبي ومنهم المستشهد  
ولقد أخال بذاك هندا بشرت  
لتميت داخل غصة لا تبرد  
مما صبحنا بالعنقل قومها  
يوما تغيب فيه لها الأسعد  
وبئر بدر إذ يرد وجوهم  
جبريل تحت لوائنا ومحمد  
حتى رأيت لدى النبي سراهم  
قسمين نقتل من نشاء ونطرد  
فأقام بالعطن المعطن منهم  
سبعون عتبة منهم والأسود  
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة  
فوق الوريد لها رشاش مزيد  
وأمية الجمحي قوم ميله  
عضب بأيدي المؤمنين مهند  
فأتاك فل المشركين كأنهم  
والخيل تثفنهم نعام شرد  
شتان من هو في جهنم ثاويا  
أبدا ومن هو في الجنان مخلد

وقال كعب بن مالك يرثي حمزة :  
صفيه قومي ولا تعجزني  
وبكي النساء على حمزة  
ولا تسأمي أن تطيلي البكا  
على أسد الله في الهزة

فقد كان عزا لأيتامنا  
وليث الملاحم في البزة  
يريد بذاك رضا أحمد  
ورضوان ذي العرش والعزة

### وقال حسان بن ثابت يرثي حمزة سيد الشهداء :

أتعرف الدار عفا رسمها  
بعدك صوب المسيل الهاطل  
بين السراديح فأدمانة  
فمدفع الروحاء في حائل  
سألتها عن ذاك فاستعجمت  
لم تدر ما مرجوعة السائل  
دع عنك دارا قد عفا رسمها  
وابك على حمزة ذي النائل  
المالي الشيزى إذا أعصفت  
غرباء في ذي الشبم الماحل  
والتارك القرن لذي لبدة  
يعثر في ذي الخرص الذابل  
واللابس الخيل إذا أحجمت  
كاللث في غابته الباسل  
أبيض في الذروة من هاشم  
لم يمر دون الحق بالباطل  
مال شهيدا بين أسيافكم  
شلت يدا وحشي من قاتل

أي امرئ غادر في آلة  
 مطرورة مارنة العامل  
 أظلمت الدنيا لفقدانه  
 واسود نور القمر الناصل  
 صلى عليه الله في جنة  
 عالية مكرمة الداخل  
 كنا نرى همزة حرزا لنا  
 في كل أمر نابنا نازل  
 وكان في الإسلام ذا تدرا  
 يكفيك فقد القاعد الخاذل  
 لا تفرحي ياهند واستجلي  
 دمعا وأذري عيرة الثاقل  
 وابكي على عتبة إذ قطه  
 بالسيف تحت الرهج الجائل  
 إذا خر في مشيخة منكم  
 من كل عات قلبه جاهل  
 أرادهم همزة في أسرة  
 يمشون تحت الخلق الفاضل  
 غداة جبريل وزير له  
 نعم وزير الفارس الحامل

## وقال حسان بن ثابت يرثي حمزة وشهداء أحد :

أشاقك من أم وليد ربوع  
بلاقع مامن أهلهن جميع  
عفاهن صفي الرياح وواكف  
من الدلو رجاف السحاب هموع  
فلم يبق إلا موقد النار حوله  
رواكذ أمثال الحمام كنوع  
فدع ذكر دار بددت بين أهلها  
نوى لمتينات الحبال قطع  
وقل إن يكن يوم بأحد يعده  
سفيه، فإن الحق سوف يشيع  
فقد صابرت فيه بنو الأوس كلهم  
وكان لهم ذكر هناك رفيع  
وحامي بنو النجار فيه وصابروا  
زما كان منهم في اللقاء جزوع  
أمام رسول الله لا يخذلونه  
لهم ناصر من رهم وشفيع  
وفوا إذا كفرتم ياسخين بربكم  
ولا يستوي عبد وفي ومضيع  
بأيديهم بيض إذا حمش الوغى  
فلا بد أن يردى لمن صريع  
كما غادرت في النقع عتبة ثاويها  
وسعدا صريعا والوشيج شروع  
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا  
أيها وقد بل القميص نجيع

بكف رسول الله حيث تنصبت  
على القوم مما قد يثرن نقوع  
أولئك قوم سادة من فروعكم  
وفي كل قوم سادة وفروع  
بمن نعر الله حتى يعزنا  
وإن كان أمريا سخين فطيع  
فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم  
قتيل ثوى لله وهو مطيع  
فإن جنان الخلد مثله له  
وأمر الذي يقضي الأمور سريع  
وقتلاكم في النار أفضل رزقهم  
حيم معا في جوفها وضريع

### قال حسان بن ثابت يبكي حمزة يوم أحد:

يا مي قومي فاندبن  
بسحيرة شجو النوائح  
كالخاملات الوقور بالـ  
ثقل الملححات الدوايح  
المعولات الحامشحات  
وجوه حرات صحائح  
وكان سيل دموعها الـ  
أنصاب تخضب بالذبائح  
ينقضن أشعارا هـن  
هناك بادية المسائح

وكأنها أذئاب خيل  
بالضحى شمس روامح  
من بين مشزور ومجزور  
يدعزع بالبوارح  
يكنين شجوا مسلبا  
ت كدحتهن الكوادر  
ولقد أصاب قلوبها  
مجل له جلب قوارح  
إذ أقصد الحدثان من  
كنا نرجى إذ نشايح  
أصحاب أحد غاهم  
دهر أليم له جوارح  
من كان فارسنا وحا  
مينا إذا بعث المسامح  
يا حمزة لا والله لا  
أنساك ما صر اللقائح  
لنناخ أيتام وأضـ  
ياف وأرملة تلامح  
ولما ينوب الدهر في  
خرب لحرب وهي لاقح  
يا فارسا يا مدرها  
يا حمز قد كنت المصامح  
عنا شديداً الخطو  
ب إذا ينوب هن فادح  
ذكرتني أسد الرسو  
ل، وذاك مدرهنا المنافح

عنا وكان يعد إذ  
 عند الشريفون الجحاجح  
 لا طائش رعش ولا  
 ذو علة بالحمل آنح  
 بحر فليس يغيب جا  
 را منه سيب أو منادح  
 أودى شباب أولى الحفا  
 نظ والثقلون المراجح  
 المطعمون إذا المشا  
 في ما يصفهن ناصح  
 لحم الجلال وفوقه  
 من شحمه شطب شرائح  
 ليدفعوا عن جارهم  
 ما رام ذو الضغن المكاشح  
 لهفي لشبان رزئـ  
 ناهم كأنهم المصباح  
 شم بطارقة غطا  
 رفة، خضارمة، مسامح  
 المشترون الحمد بالأـ  
 موال إن الحمد رابح  
 والجامزون بلجمهم  
 يوما إذا ما صاح صائح  
 ما إن تزال ركابه  
 يرسمن في غير صحاصح  
 راحت تبارى وهو في  
 ركب صدورهم رواشح



حتى تشوب له المعـا  
لي ليس من فوز السفائح  
يا حمزة قد أوحدتني  
كالعود شذبه الكوافح  
أشكو إليك وفوقك الـ  
ترب المكور والصفائح  
من جنـدل نلقيه فـو  
قك إذ أجاد الضرح ضارح  
في واسع يحشونه  
بالترب سوته الماسح  
فعزأؤنا أنا نقـو  
ل وقولنا برح بـوارح  
من كان أمسى وهو عما  
أوقع الحدثان جانح  
فليأتنا فلتبك عيناه  
لهلكانا النوافح  
القائلين الفاعلين  
ذوي السماحة والممادح  
من لا يزال ندى يديـ  
ه له طوال الدهر مائح

وقال عبد الله بن رواحه يرثي حمزة : ﷺ :

بكت عيني وحق لها بكاهها  
وما يغني البكاء ولا العويل  
على أسد الإله غداة قالوا  
أحمزة ذاكم الرجل القليل  
أصيب المسلمون به جميعا  
هناك وقد أصيب به الرسول  
أبا يعلى لك الأركان هدت  
وأنت الماجد البر الوصول  
عليك سلام ربك في جنان  
مخالطها نعيم لا يزول  
ألا يهاشم الأخيار صبرا  
فكل فعالكم حسن جميل  
رسول الله مصطبرا كريم  
بأمر الله ينطق إذ يقول  
ألا من مبلغ عني لؤيا  
فبعد اليوم دائلة تدول  
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا  
وقائعا بها يشفى الغليل  
نسيتم ضربنا بقلب بدر  
غداة أتاكم الموت العجيل  
غداة ثوى أبوجهل صريعا  
عليه الطير حائمة تجول  
وعتبة وابنه خرا جميعا  
وشية عضه السيف الصquil

ومتركنا أمية مجلعا  
وفي حيزومه لـدن نيل  
وهام بنو ربيعة سائلوها  
ففي أسياها منها فلول  
ألا ياهند فابكي لاتملي  
فأنت الواله العبرى الهبول  
ألا ياهند لا تبدي شاتنا  
بمزة إن عزكم ذليل

### وقال ضرار بن الخطاب يوم أحد :

ما بال عينك قد أزرى بها السهد  
كأنما جال في أجفانها الرمـد  
أمن فراق حبيب كنت تألفه  
قد حال من دونه الأعداء والبعد  
أم ذاك من شغب قوم لاجدء بهم  
إذ الحروب تلظت نارها تقد  
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا  
وما لهم من لؤى ويحهم عضد  
وقد نشدناهم بالله قاطبة  
فما تردهم الأرحام والنشد  
حتى إذا ما أبوا إلا محاربة  
واستحصدت بيننا الأضغان والحد  
سرنا إليهم بجيش في جوانبه  
قوانس البيض والمجوكة السرد

والجرد ترفل بالأبطال شاربة  
 كأنها حداً في سيرها تؤد  
 جيش يقودهم صخر ويرأسهم  
 كأنه ليث غاب هاصر حرد  
 فأبرز الحين قوماً من منازلهم  
 فكان منا ومنهم ملتقى أحد  
 فغودرت منهم قتلى مجدلة  
 كالمعز أصرده بالصرح<sup>(١)</sup> البرد  
 قتلى كرام بنو النجار وسطهم  
 ومصعب من قنانا حوله قصد  
 وحمة القرم<sup>(٢)</sup> مصروع تطيف به  
 ثكلى وقد حز منه الأنف والكبد  
 كأنه حين يكبو في جديته  
 تحت العجاج وفيه ثعلب جسد  
 حوار ناب وقد ولى صحابته  
 كما تولى النعام الهارب الشرذ  
 مجلحين ولا يلوون قد ملئوا  
 رغباً، فنجتهم العوصاء والكؤد  
 تبكى عليهم نساء لا بعول لها  
 من كل سالة أثوابها قد  
 وقد تركناهم للطير ملحمة  
 وللضباع إلى أجسادهم تفد

(١) الصرح : المكان الصلب

(٢) القرم : السيد .

قالت صفية بن عبد المطلب تبكى أخاها حمزة : ﷺ :

أسائلة أصحاب " أحد " مخافة  
بنات أبي من أعجم وخير  
فقال الخير أن " حمزة " قد ثوى  
وزير رسول الله خير وزير  
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة  
إلى جنة يحياها وسرور  
فذلك ما كنا نرجى ونرتجى  
" حمزة " يوم الحشر خير مصير  
فوالله لا أنساك ما هبت الصبا  
بكاء وحزنا محضرى ومسرى  
على " أسد الله " الذي كان مدرها  
يذود عن الإسلام كل كفور  
فيا ليت شلوي عند ذاك وأعظمي  
لدى أضيع تعادى ونسور  
أقول وقد أعلى النعى عشيرتي  
جزى الله خيرا من أخ ونصير

# مديح الشعراء المحدثين له

## الفصل الثالث

يسطر الشاعر المديني: عبد المحسن حليت مسلم، قصيدة بعنوان " حمزة " .  
يستعرض فيها جهاد سيد الشهداء العظيم، ورحلته الماجدة، في دينا  
العظيمة، والمجد، والشهادة، والخلود. والتي أصبحت فيه مدينة المصطفى، وفي  
غيره من المآثر العظيمة، تستقطب أنظار الدنيا بأسرها، وبما تضمه في حناياها  
من مظاهر التفرد وأسباب السؤدد، وعناصر الامتياز.  
يقول الشاعر: <sup>(١)</sup>

رجعي للحن يا ربّي البيداء  
واتركي العيس تنتشي بالحداء  
أرشدني " الركب " للطريق وخطي  
دربه فوق رقعة من عراء  
أرشدني فقد اظلل طريقا  
حدد الشوك فحجه بالدماء  
أرشدني فقد تخطط في الأر  
ض وتاهت عيونه في الفضاء  
فك السير عزمه وأحاطته  
النايا بفيلق من عناء  
نصفه مات في الطريق ونصف  
يتلوى على فراش الفناء  
ظلمة الليل ألبسته ثيابا  
لحداد وموعدا لعزاء  
مجهد منهك يجر خطاه  
وعلى الخد دمة الكبرياء  
طمس الرمل دربه ببساط  
نسجته أنامل الصحراء  
تاه في زحمة الخطوب وهبت  
من جديد عواصف الأرزاء

<sup>(١)</sup> مقاطع من الوجدان / ٢٧

لم يعد يسمع الحداء وأنى  
لقتيل سماع رجوع البكاء  
يرقب الفجر أن يطل ويلقي  
بالأمانى على الغد الوضاء  
ريقه جف حين ضل فأمسى  
عنده العيش جرعة من ماء  
أنقذيه وخففي عند ماقد  
جال فيه من الضنى والعياء  
أنقذيه فقد أتى من زمان  
حاملا منه أسطر العلياء  
يأنف "الركب" أن يريك خضوعا  
وهو من سار مشبعا بالإباء  
فدعيه يعيد للكون ذكرا  
لبس المجد منه خير رداء  
جاء يروي ظهور فجر تجلت  
شمسه من نزيل غار "حراء"  
حاملا منه صفحة من تفان  
وسطورا محفورة بالفداء  
وتلا الركب سفر "بدر" فلاح  
من بعيد مواكب العظماء  
يوم مرت جحافل الكفر تها  
من أمام العقيدة الغراء  
وعلى حشدها تمطى سكون  
كان يلقي بالرعب في الأحشاء  
وعلى أوجه الكرام طيوف  
من أمان ومسحة من رجاء



وطغى الحقد في قريش فنادت  
لترال الأكفاء بالأكفاء  
فتهادت من الصفوف أسود  
عندها الموت يستوى بالبقاء  
والتقى الحق بالضلال فدارت  
أكؤس الموت في مكان اللقاء  
وإذا "حمزة" يصول ويروى  
ظماً الأرض من دم السفهاء  
يرمق الكفر باحتقار ويرنو  
للمنايا بنظرة استهزاء  
نقل السيف في الرؤوس وكف  
الموت منه تمتد للأحياء  
بطشه شتت الصفوف ويمناه  
توالي ولاءها للسماء  
يدفع الروح للشهادة، والتكبير  
يمضى مجلجلا في الفضاء  
وصيل السيوف يعلو وظهر  
الأرض يلقي للبطن بالأشلاء  
وانتهت جولة اللقاء "فبدر"  
مسرح من سعادة وشقاء  
فإذا الأرض لوحه رسمتها  
ريشة الحق بالقنا والدماء  
ولواء "الاسلام" يخفق والأيام  
تشدو بأكرم الأنبياء  
وارتمى هكل الضلال ذليلاً  
وقاوى مجندلاً في العراء

مر عام " وطيفة " كمطاف  
لضياء الأجداد والعلياء  
وعيون البلدان ترنو إليها  
وبأجفائها طيوف الحياء  
" أحمد " يرفع البناء ودين  
الله يروى مناقب البناء  
وحماة " الأوثان " صرعى قلوب  
تتلظى بالحقد والبغضاء  
ورأت " ريشة النعام " تهتز  
وتلقى بالرعب في البسلاء  
فأشارت لعبدها وإذا الموت  
على رمح رسول القضاء  
هكذا يصرع الشجاع ويقى  
ذكره خالدا خلود السماء  
إيه يا " صائد الأسود " يا  
حامي حمى الدين والهدى والسناء  
أنت للنور معقل وملاذ  
لم تنله معاول الظلماء  
هتفت باسمك الليالي ونادت  
وعلى ثغرها حروف العزاء  
ماتغت بك الشجاعة ... ألا  
وجدت منك مسمعا للغناء  
وقف المجد عند قبرك يتلو  
في خشوع رسالة من ثناء  
وانخت عنده المآثر إجلالا  
وفاضت عيونها بالبكاء

لا تجيد الرثاء ألسنة الأيام  
من بعد جودة الاطراء  
" أسد الله " قد هتفت وناديت  
فهل أنت منصت لندائي  
كدت أنسى هوان قومي لما  
أرسل اللفظ فيك بعض رثائي  
أقف اليوم والقوافي وفود  
حول معنك ياعظيم الوفاء  
أنت مجد وفيك معناه مهما  
نلت باجد كثرة الأسماء  
أنت " عم النبي " بل " أسد الله "  
ومرحى " ياسيد الشهداء "

وفي أبيات من قصيدة ثانية بعنوان " أحد " مطلعها:  
خبرت الزمان فهل من خبر يقصرن ليلتي والسهـر  
يخاطب الشاعر فيها جبل أحد العظيم أكبر جبال المدينة المنورة وأشهرها  
الذي يحتضنها من جهة الشمال على امتداد نحو سبعة كيلومترات، والذي قلل  
فيه رسول الله ﷺ: " أحد جبل يحبنا ونحبه ".  
يشير الشاعر في قصيدة هذه إلى سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب بطل  
معركة أحد الشهيرة وصانع نصرها الأول حيث يقول :

وحمزة بين تلك الصفوف  
يجنـدل أباطها .. والزمر  
هوى بعد حين كنسر قضى  
فهيض الجناح وطار الخبر  
وفي أكبد الصيد جرح عليه  
ضماـد القضاء وسلوى القدر

وعلى ذكر جبل أحد وعظمة جبل أحد، يصوغ الشاعر المدني محمد هاشم  
رشيد رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي قصيدة بعنوان "جبل أحد"  
مطلعها: <sup>(١)</sup>

لقيت كثر الخنان في صدرك الأرجواني

يقول فيها :

تضم يا "أحد" بلاد النبي  
من شرقها تمتد للمغرب  
على شمال البلد الطيب

لقيت كثر الخنان في صدرك الأرجواني  
ويختمها بمقطع عن سيد الشهداء وأزكى الشهداء حمزة بن عبد المطلب،  
ورفاقه الميامين حيث يقول:

هنا على السفح المديد .. المديد  
ينام في ظلك أزكى شهيد  
وحوله .. كل همام .. مجيد  
رأى طيوف الجنان  
في صدرك الأرجواني  
فانقض .. في عنفوان  
لكي ينال الأماني

ويقف الشاعر المدني الشيخ عبد الحق رفاقت علي في عام ١٣٣٩هـ  
بساحة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، فيرتجل القصيدة التالية التي  
يبت فيها أشواق ولواعج قلبه ومحبتة، لمسيد الشهداء، حيث يقول: <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> محمد هاشم رشيد / المجموعة الشعرية الكاملة / ٣٣٢

<sup>(٢)</sup> تراث بعض أدبائنا وشعرائنا / ٤٩

سعد قف بالله، وانظر أي حي  
جئته، فالقلب مني عاد حي  
سعد بالله تمهل في السرى  
علنا من عرفهم نخطى بـري  
وقف الأظعان وانزل خاضعا  
لثراهم، ثم أهل الحي حي  
بل إذا أنصفت في حق الهوى  
سر على الأجفان، واطو السير طي  
لا أجيد الشعر في سـعدى ولا  
في هوى نعمى، ولا في حب مي  
إنما قصدي وأقصى مطلبي  
عم خير الخلق من أعلى قصي  
ذو الكرامات الـتي أنواره  
عمت الكون كشمس في ضحي  
أسد الله شديد البطش في  
نصرة الإسلام قرم غير كي  
ذو النوال الجم عم المصطفى  
بدر أفق المجد حقا في لؤي  
فضـلاة الله مع رضوانه  
تغشاه غداة وعشي

ويعمدح الشاعر عبد الرحمن بن محمد بن عابدين، سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، بقصيدة محبة تنفح بالعطر والمحبة وتقطر بالصدق والعاطفة والوفاء، مشيدا فيها بآل البيت الكرام وولاءه الشديد لهم .

### حيث يقول : (١)

لمن هذه الأنوار، تعظم أن تحبو  
لمن هذه الأسرار يمنحها الرب  
لمن هذه الأملاك تمدي سلامها  
لمن هذه الرحمات عاكفة تصبو  
لحمزة عم المصطفى فخر هاشم  
كريم السجايا ذلك البطل النذب  
هو الليث ليث الله فالدين غابة  
برائته الإيمان مطعمه القرب  
له مشهد بيت القصيدة شاهد  
على أن أهل البيت فخرهم حسب  
كريم ولا من حلیم ولا ریا  
عظيم ولا كبر عليهم ولا كسب  
جواد يذل المال في جنب عزه  
وتحجل من ذكرى مروءته السحب  
له راحة فيها لراجيه راحة  
وكف به قد كف عن جاره الخطب  
تخذت المنى نوقا إلى سوح ماجد  
ومن حادثات الدهر في ساقي ركب  
فآبت كما شاءت عواطف بره  
تغازلني الأفلاك والسبعة الشهب

(١) نفح الربحانة ٦ / ٣١٠

وإن الذي أمسى وهزة قصده  
 تعذر في نيل المطالب أن يكبو  
 فيا ابن ولادة البيت دونك مدحة  
 تترجم مايملى لأوزانها القلب  
 تفضل وقابلها بجزرك كسرهما  
 وبادر فلا يتلو بوادرك العتب  
 ولاؤكم روح وروحي جسمهما  
 وإعراضكم داء ولطفكم طب  
 عليكم صلاة الله آل محمد  
 ويتلوكم فيها العشيرة والصحب

وبأبيات تتفجر أنفة وعزة وفخراً، بكفاح حمزة بن عبد المطلب وجهاده  
 العظيم، في سبيل المبادئ الإسلامية الخالدة، وتجسد بطولاته الفذة وتضحياته  
 الجليلة في معركتي بدر وأحد، وما قبلها من المشاهد والغزوات، مما هو جدير  
 بالافتخار والخلود والاحتذاء، ثم لتصور حزن النبي ﷺ وآسائه البالغ، على  
 أخيه وعمه الشهيد بل سيد شهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ وتغمده الله  
 برحمته.

ينظم الشاعر المصري الدكتور : عز الدين علي السيد . قصيدة بعنوان "
 حمزة سيد الشهداء "

يقول فيها : (١)

هيمي بذا المجد لا آلهو تخاننا  
 ياليتني كنت حياً يوم أن كانا  
 لقر في الصدر خفاق يورقني  
 شجي على المجد كم سمناه خذلانا

(١) ديوان الدكتور عز الدين السيد / ٢٠٢

سقاه أزكى دم في الكون فارتعدت  
أعطافه قوة وأهستز ريانا  
يا باذلين دماء القلب غالية  
وبائعين الدين صبراً وإيماناً  
طبتم عطاء أظل الدهر فارعه  
وعم كالشمس أنواراً وسلطاناً  
عليه نحيّا .. وما فينا لدعوته  
بأس يخيف عدواً لج عدواناً  
لو كان " حمزة " فينا ثار ثائرة  
فرد عن زهوه من صاح نشوانا  
كما بضربة قوس شج ذا صلف  
آذى نبي الهدى عدواً وكفراناً



وافي من الصيد بالبيداء مزدهياً  
يختال كالليث وافي الغيل جذلانا  
يخطو إلى الكعبة الغراء يمنحها  
من قلبه الوامق الأبواب أحنانا  
فاستوقفت خطوه أنثى تحدثه  
في شجو عان يقص الأمر أسوانا  
" أبا عمارة " لو شاهدت لا نطلقت  
منك الحممة في العادين .. كانا !  
رمى " أبو الحكم " العاتي سفاهته  
بأشنع الحمق قهويلاً وطغيانا  
على أخيك الذي مارد واحدة  
ولا رأى من حماة الحق إنسانا





اهتز " حمزة " غيظا لا يهدده  
إلا انتقام يرد البغى ندمانا  
وأمسك القوس في يميناه منبعثا  
للبيت يزخر أصناما وأوثانا  
فأبصرت عينه في القوم شأنه  
فانقض كالليث نحو الوغد غضبانا  
يشج رأس " أبي جهل " وكم جهلت  
ويصعق القوم بالإسلام إعلانا  
فيعصب الرأس بالكفين صاحبهم  
في خبث واع يجيد اللدغ ثعبانا  
   
ويكبت الحق في صدر ينوء به  
وقد رأى للأسى في القوم عنوانا  
يكف من قومه غيظا يحرقهم  
كي لا ينالوا بما يجنون خسرا  
لعل " حمزة " عما قال مرتجلا  
يثوب .. لا يمنح الإسلام إذعانا  
يقوي به عزمهم من بعد ذلتهم  
ويكثرون به في الناس أعوانا  
وراح " حمزة " والأقوام تحدجه  
منهم عيون تشع الحق نيرانا

وقلبه الصارخ الغضبان في جذل  
قد كان ممتلئا للثأر أشجانا  
لكنه بات مما قاله أرقا  
بحيرة شهدت عينيه أزمانا

دين الأبوة غال ! كيف أتركه ؟  
أكان أبأؤنا الأيجاد عميانا ؟  
لكن لابن أحي عقلا يلاذ به  
والصدق من خيمه .. لم يحك بهتانا  
رضيع ثدي معي .. إلفين .. ما وقعت  
عيني على مثله في الحق ميزانا  
ماكان يلقي الأذى بالصبر محتسبا  
ويوسع النفس للذات هجرانا  
الا وللحق سلطان يؤيده !  
رباه هيئ لقلبي منك فرقانا  
هذا " أبوبكر " الصديق عاهده  
فكان أول أهل الأرض إيقانا  
وذاك " عثمان " لم نعرف له خطلا  
في الرأي قاد الهدى للحق " عثماننا "  
وكل شهم صبور القلب ذي جلد  
يزيده الله بالتعذيب رجحانا  
وراح " حمزة " للأركان ملتزما  
في البيت يدعو .. لعل الخير قد آنا  
فكشف الله عنه السحب فانبعث  
أضواء شمس الهدى للحق برهانا  
فطار كالطير للمختار يعلنها  
عزيزة قوضت للكفر أركاننا  
وشدت الأزر ممن أسلموا ودعت  
الله من خلفه شيئا وشبابا !  
إسلام " حمزة " هز البيت من طرب  
وجرع الكفر مما خال حرمانا

الفارس الأبيض المفتول كم عرفت  
 له " قريش " جلالة بالحجي ازدانا  
 أسلمت فاهناً " أبا يعلى " وصك بها  
 من عليه القوم أضلاعا وآذانا  
 وقدم الروح للإسلام خالصة  
 ترفع لها من قصور الخلد فتانا  
 كم ري الخلد للأشهاد منزلة  
 لقاهم الله بالإحسان إحسانا  
 من كل مالارأت عين... ولا سمعت  
 أذن ... ولا خامرت حساه وجدانا  
 دارت بكوكبها الأيام في فلك  
 يزداد مجدا ويسمو في الورى شانا  
 واعتز في " يثرب " من كان مضطهدا  
 من ألصق الأهل أعماما وجيرانا  
 وآذن الله في " بدر " بمن جمحوا  
 أن يصبحوا تحت رمل اليد سكانا  
 أعلام مكة بادوا بالذي فعلوا  
 وعاد من عاد بالأحقاد ملآنا  
 وكان " حمزة " في " بدر " كصاعقة  
 فكم رأى سيفه البتار ظمآنا  
 يشكو صده ... فما ينفك يقنعه  
 بيوم ري يحيل اليد طوفانا  
 الآن سيف " أبي يعلى " يقول له :  
 صدقتني الوعد فاشهد صدقي الآن  
 ما خاس في كفه عن ضربة قطعت  
 نياط قلب ... ولا استرخي .. ولا لانا

فكان " حمزة " ثأر القوم أجمعهم  
كأنما حمل الأنسام أحزاننا !



راحوا يعدون لليوم الذي عقدوا  
فيه النوايا ... فما يألون إمعانا  
ولا ينامون من وهم بمن فقدوا  
من الغطاريف أزواجنا ووجدنا  
و " حمزة " الفارس المغوار يشغلهم  
أن يصرعوه بماضي الثأر فرسانا  
لكنه ليس من يعنو مواجهة  
مهما يكن خصمه في الحرب طعانا  
غدوا لعيد " جبير " وهو من عرفوا  
في رمية الحربة النجلاء شيطانا  
وكلفوه به ... لا شيء يشغله  
عن رمية خلصة تعدوه جثماننا  
وجعله عتقه من رق سيده  
ما أثقل الرق ... هذا عتقه حانا  
وزينت جيدها " هند " بما خبأت  
لها الخزائن ياقوتنا وعقيانا  
وأدنت العبد نحو الحلى قائلا  
والعبد ينشق منها الريح ريحانا  
إن نلت من " حمزة " المأمول فاحظ بما  
ترى على الصدر مما جل أثماننا  
وجاء موعد لقيامهم لدى " أحد "  
فكان يوما بصوت الحزن رنانا

كادت " قريش " به تفنى وقد طرحت  
من صيدها الغر في الكثران كثرانا  
وكان " حمزة " بين الجند قسورة  
كم أطعمت كفه في اليد غربانا  
ريش النعام وسام زاده وضحا  
والعبد يرقب منه الخطو خوانا  
رمى " سباعا " " أبو يعلى " فجدله  
وأسلم الروح للخلاق رحمانا  
فحربة العبد راحت نحوه قدرا  
لاقت به الروح في الرضوان رضونا  
وحكمة الله فوق العقل ما انكشفت  
إلا بوحى يزيد القلب إيماننا  
لولا الرماة تخلوا عن أماكنهم  
والمرء يخطيء في التقدير أحيانا  
لأقفرت مكة الغراء من رجل  
وصار رمل الفلا قبرا وأكفانا  
نالت به الحية الرقطاء مأربها  
لكنه الحق قد ما ينفك لهفانا  
حتى ترى بين فكيها له كبدا  
تلوكها مثل كلب بات سمرانا  
وأصبح القن حرا .. ! مالكا ذهباً . !  
لم يغنه من ضمير ظل يقظانا  
فيوم أسلم ما بش النبي له  
كي لا يراه وإن أولاه غفرانا  
فضل حيران مما كان .. مرتقبنا  
للكفر يوما يعيد الكفر حيرانا

ما قر حتى رماها في " مسيلمة الـ  
كذاب " يـرجو بها للذنب نسيانا



يوم لحمزة يا ما كان أحزنه !  
قلب النبي له ... ما افتر سلوانا  
صلى عليه مع السبعين واحدة  
من بعد واحدة عدا وحسانا  
ومن بها منه أولى ؟ حانيا .. حديا  
أخا ... وعمما ... لعهد الله صوانا



أبكيت يا أسد الله القلوب أسى  
فخلدت حزنها شعرا وأوزانا  
إن قلت ما قلت لم أبلغ " صفة " في في  
حزن القوافي ولا دانيت " حسانا "  
لكنها عبرة أجلى بها عبرا  
فاضت من العين تقديرا وعرفانا  
صحابة المصطفى طبتهم وطاب بكم  
في جنة الخلد أحبابا وخلانا  
صلى عليكم إله العرش ما بقيت  
آثاركم في الورى دينا وقرآنا

وفي أبيات تبتسم بالعدوبة والشفافية وتقطر بالحزن والأسى رثا أحد  
الشعراء<sup>(١)</sup> سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، يصفه فيها بفحل قريش،  
وأسد صال في كفار قريش وجال، حث يقول:  
عيني ابكي واسعفيني فقد  
عيل اضطباري وعز مني العزاء  
عيني ابكي عليه فحل قريش  
جل قدرا فجل فيه الرثاء  
قتلوه بقومهم يوم بدر  
وبشسع من نعله هم فداء  
بطل صال فيهمو كـهزبر  
ضر سرب الوحوش منه الضراء  
عجب تضحك الجنان لشي  
طرف طه من أجله بكاء  
قد بكى حمزة بكاء قضته  
رقعة في فؤاده وصفاء  
لم يرعه من قبله قط شي  
مثله إذا أحيل منه الرواء

وفي قصيدة بعنوان " حمزة أبدا " يندد الشاعر المصري د. عبده بدوي،  
بوحشي قاتل حمزة، ويهند بنت عتبة التي مضغت قطعة من كبده الشريفة .  
موظفا قصة قتل حمزة عليه السلام واستشهاده، ليندد بالمتخاذلين من أبناء جيلنا الذين  
أبتعدوا عن الجهاد ويمموا وجوههم شطر عدوهم الغاشم، فيقول:<sup>(٢)</sup>  
يا هند قد جاوزت حد المعتدي  
لما مضغت فؤاده في المرقـد

(١) المرجع : كتاب : تحفة الأحيار في فضل المدينة ومناقب سيد الشهداء / ١٥

(٢) مجلة الحرس الوطني صفر ١٤١٩ / ٥١

إن كان "وحشي" أصاب برحمه  
 قلبا مضيئا شع مثل الفرقد  
 فلقد تجاوزت المدى، لما غدت  
 شفتاك ترشف في الدم المستشهد  
 الله يادمع النبي، وقد غدا  
 ثمرا مريرا ظل يقطف باليد  
 الله يا جزع المضارب بعدما  
 نفى الأجنة خلف باب موصل  
 الله ياثأرا يضيع بعصرنا  
 من غير أبناء شداد رصد  
 الله ياموتا يموت بلدة  
 قد ضاع فيها الحق دون تردد  
 مامات حمزة غيلة... إنها هنا  
 من يومنا هذا نراه بمشهد  
 اليوم لا تذكر رجالا قد مضوا  
 مثل النجوم على الظلام السرمدي  
 وحضارة تنداح، حتى لا يرى  
 من لم تلامسه بفجر مسعد  
 فالناس ماتوا الآن إلا آهة  
 من نائم في جلدة وموسد  
 الله يا عمرا قم بسجدة  
 لكن يحول السهم دون تشهد  
 الله ياسيف القبيلة مشهرا  
 بين الكلام، وفي الوغى كالمغمد  
 الله ياسفنا تضيع بقسوة  
 من غير صلاح، وموج مزبد



الله يا من صاح سوف أجئكم  
بالنصر، لكن عاد مهزوم الغد  
الله يا جنسية مسحوبة  
من كل من قد قال : يا دنيا اشهدي  
حملوا البنادق للعدا، لكنهم  
دكوا الأقارب، سلموا للمعتدي  
هم هرولوا، كي يظهروا في صورة  
فيها يكون العبد جنب السيد  
وبقرهم ذئب سيأكل في غد  
ما قد تبقى من وجود مجهد  
قالوا ابتعد، فأجبت يا دنيا اشهدي  
اني ولي الدم في الزمن الردي !!

وهذه قصيدة للشاعر الأردني : يوسف العظم بعنوان " ضلال و خيال " نظم بدايتها وهو يقف على قبر سيد الشهداء حمزة في المدينة المنورة , ثم أكملها فيما بعد , ويقول الشاعر :

ليس في شعري هجاء للرجال ... ولكنه هجاء للضلال ، ومعدرة للخيرين  
من أصحاب الألقاب ... لأنهم أنقى منها وأبقى ومستواهم في نظري أعظم  
من القاهم وأكرم .

وهذه القصيدة كانت زفرة حسرة وأسى ... كتبت الأبيات الأربعة الأولى منها عند قبر سيد الشهداء حمزة في أحد ... ثم تابعت البقية بعد ذلك حتى كانت هذه الزفرات الغاضبة الحزينة: <sup>(١)</sup>

كسرنا قوس حمزة عن جهالة  
وحططنا بلا وعي نباله  
فمزقنا العدو ولا جهاد  
وشردنا الطغاة ولا عداله  
وباتت أمة الإسلام حيرى  
وبات رعاقها في شر حالة  
فلا الصديق يرعها بحزم  
ولا الفاروق يورثها فعاله  
ولا عثمان يمنحها عطاء  
ويرخص في سبيل الله ماله  
ولا سيف صقيل من على  
يفيئنا إلى " عدن " ظلاله  
ولا زيد يقود الجمع فيها  
لحرب أو يعد لها رجاله

(١) ديوان في رحاب الألفى / ٥٣

ولا القعقاع يهتف بالسرايا  
 فتخشى ساحة الهيجا نزاله  
 ولا حطين يصنعها صلاح  
 طوى الجبناء في خور هلاله  
 سرى صوت المؤذن في حمانا  
 وقد فقت مآذننا بلاله  
 واقصانا يدنس به يهود  
 ويعبث في مرابعه حثاله  
 نشد رحالنا شرقا وغربا  
 وأولى أن نشد له رحاله  
 وشعب ضائع في كل أرض  
 وجل مناه أن يرضي "جماله"  
 وراعي الشعب سجان غشوم  
 وسفاح يسن له نصاله  
 وحادي الركب بوم أو غراب  
 وقد قاد الجموع "أبورغالة"  
 يرمم نبت فئات الكفر قوتا  
 ويلعق من كؤوسهم الثمالة  
 يقبل راحة الطاغوت حينا  
 ويلثم دوغنا خجل نعاله  
 فيرتع في مرابعنا دخيلا  
 يطارد في حضارتنا الأصالة  
 إذا سأل الزعيم مزيد ذل  
 لشعب لا يرد له سؤاله  
 وأن نصح الحكيم فلا سمع  
 ولا قلب يعي صدق المقالة

وهم الجمع ثوب أو رغيـف  
وصك من رصيـد أو حوالـه  
وألقاب يتيه بها قـرود  
وليس لها معان أو دلالة  
مضغنا قلب حمزة وإنثينا  
تذوق المر أو نجني وباله  
مؤامرة يدبرها يـهود  
ويرعها عيـل لا أباله

وبمناسبة افتتاح " مسجد حمزة بن عبد المطلب "، في حي ماركا بمدينه  
عمان العاصمة الأردنية، تجود قريحة الشاعر الاردني " ابراهيم المبيضين "  
بقصيدة رائعة بعنوان " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب " يذكر فيها سيرته  
منذ إسلامه حتى استشهاده ومعددا سجاياه ومناقيه العظيمة ﷺ، يقول  
فيهاجوى<sup>(١)</sup> إسلامه حدثا عظيما  
ومصرعه غدا خطبا جميما  
صحابي جليل القدر شهم  
وكان على الطريقة مستقيما  
تصدى للشقي الوغد لما  
أهان المصطفى البر الرحيم  
وشج بقوسه الرأس الدميما  
وأوسعه بمفرده كلوما  
أبو جهل عدو الله من قد  
قضى أيامه فظا غشوما

(١) حسن علي مبيضين / إبراهيم حياته وشعره / ١٥٣

يسوم المؤمن الخسف لكن  
كما قد سامهم بالبطش سيما  
ولم يجروا على أن ينتضيه  
وكان جزاء فعلته وخيما  
ولم يمنعته أتباع وصحب  
ومما عاينوا وجموا وجموا  
أولو بأس وغطرسة وحقد  
وضاق المسلمون بهم قديما  
وأسلم لم يخف منهم وثوبا  
ولم يخش العتل ولا الزنيم  
❀ ❀

وجاء المصطفى يسعى إليه  
وأسلم مؤمنا حرا سليما  
وبايعه بلا وجل جهارا  
فنال العز والشرف العظيم  
وقر المسلمون به عيونا  
وبالفاروق قد قهروا الخصوما  
فجاءوا الكعبة الغراء جهرا  
ولم يخفوا المناوي والغريم  
وفي يوم ومما أدراك يوم  
يشيب في فداخته العظيم  
قضى في ساحة الهيجا شهيدا  
وكان عدوه وحشا ذميما

رثاه المصطفى وبكى عليه  
فمصرعه بدا رزء أليما

بكتة حرائر الأنصار لما  
 قضى نجبا وقد ثكلت قروما  
 يهذ بسيفه الأعداء هذا  
 ويصليهم بصارمه جحما  
 ❀ ❀  
 لمسجد سيد الشهداء هذا  
 على الإيمان والتقوى أقيما  
 يقوم على سدائنه رجال  
 أطاعوا المنعم الهادي الكريما  
 ونالوا أن ينالوا البر ممن  
 يثيب المؤمنين به نعيما  
 جزاهم ربهم خيرا عظيما  
 ورضوانا بما عملوا مقيما

ويطلق الشاعر المدني عبد الله مشعل بن زيد العلوي قصيدة مدوية تترجم  
 حياة وجهاد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، بعنوان " سيد الشهداء "  
 يذكر فيها شجاعته وبطولته ومجاهته لرئيس الكفر أبي جهل بن هشام، وموقفه  
 الشجاع الشهم في معركة بدر ثم سقوطه شهيدا في معركة أحد، منددا بموقف  
 وحشي الغادر، وفي خاتمة القصيدة يذكر فضائله وفضائل آل البيت .  
 يقول الشاعر : (١)

كم شق هامة فارس بحسامه  
 فأنصاع منجدلا بلا إبطاء

(١) القصيدة منار له من الشاعر ١٤٢١/١٠/٢٨ هـ

حاء وميم ثم زاي هـاء  
 أسم أشع على الورى بضياء  
 يا سيد الشهداء أنت أميرهم  
 بل أنت قائدهم إلى العلياء  
 قد كنت أسد الله ثم رسوله  
 يا ضيغما في الحرب غير مرء  
 في بدر الكبرى المنايا خضتها  
 وسقيتهم من حوضها بإناء  
 كم عانقتك رماحهم مجلوة  
 مقذوفة كالحية الرقطاء  
 أرجعتها زمرا إلى أعناقهم  
 وصدورهم مكسوة بدماء  
 وبترسك الواقى كسرت سيوفهم  
 فرددتها بددا بلا إستثناء  
 هو في الشجاعه إن أردت أدلة  
 فأسال ابا جهل أبا الجهلاء  
 إذ شج جبهته العريضة عنوة  
 فارتاع منخذا بغير حياء  
 بالله يا وحشي كيف غدرتاه  
 فطعنته بالحربة العضباء  
 خبرتنا إذ ذاك حين رأيتاه  
 يغرى الجماجم سيفه كلحاء  
 فسعى إليك مهرولا متحاملا  
 فهربت مبتعدا بلا إبطاء  
 فلو إستطاع إلى اللحاق وسيلة  
 لقضى عليك بضربة نجلاء

يا حمزة الخجوب يا عم النبي  
 وشبيهه في الخلق والسيما  
 في نشر دين الله كنت مقدما  
 شهدت بذلك ساحة الهيجاء  
 أنتم شمس الحق في دروب الهدى  
 بل حاملو نبراسة الوضاء  
 أنتم بدور في دياجير الدجى  
 تمحو الظلام بنورها الألاء  
 أنتم مصابيح يشع ضياؤها  
 تهدي البرية في دجى الظلماء  
 أنتم هداة الكون أرباب التقى  
 يا خبئة تدعون بالنجاء  
 الله أنتم بالكمال عرفتمو  
 بشجاعة وشهامة وسخاء  
 يا عترة المختار يا أحبابنا  
 يا خير من يمشى على البطحاء  
 نفديكمو يا آل بيت المصطفى  
 بنفوسنا مرهونة بـولاء  
 نصفيكمو ود الحبة خالصا  
 ممزوجة بمودة ووفاء

وينظم الشاعر الأردني نزيل المدينة المنورة الدكتور ماجد إبراهيم العلمي،  
 قصيدة في مدح سيد الشهداء عليه السلام، بعنوان "أسد الله .. حمزة بن عبد المطلب".  
 يصف فيها شجاعته وبطولته، وعلو نسبه، ورفعة حسبه، وجهاده المتميز،  
 ودوره البارز في نصره الإسلام والمسلمين، وأنه سيظل رمزا أعلى ومثلا يحتذى  
 أمام جند الله المجاهدين.



## حيث يقول :

أسد وماكل الرجال أسود  
وغضنفر .. تقوى سراه اليد  
ومظفر .. عشق البطولة والندى  
والرأي منه .. صائب .. وسديد  
بطل ... يجول العزم في جنباته  
ويقوم بين ضلوعه .. صنديد  
ذو همة .. وثابة .. لا يرتقي  
لجأها .. التخمين والتحديد  
نسب تسامى ... من سلاله هاشم  
وأبوه .. للنسب الأصيل عميد  
وأخوه .. يا لأخيه .. وهويزه  
للمسلمين .. يحفه التأيد  
صلى عليه الله .. ما صلي العدا  
من بأسه .. واغتاظ منه حقود  
شع الهدى في نفسه في لحظة  
فهوى الظلام .. وأشرق التوحيد  
وأعزفه الله .. دين محمد  
ومضى بعزم الفاتحين يقود  
يا يوم بدر .. كم شهدت وقائعا  
ومبارزات شأها مشهود  
جلى بها أسد الأسود .. حمزة  
فبارك المجهود .. والمقصود



يا صاحب السيف الهمام .. ومن له  
سامي المقام .. وسيد وشهيد  
حسب .. ولا أعلى .. وتلك مزينة  
فازت بها في المبدعين جدد  
يا صاحب السيفين .. ما زال الصدا  
يحكي أفاعيل لكم ويعيد  
يا سيد الشهداء .. ما انفك العدا  
يروى بطولات لكم ويشيد  
شوال ياشهر الواقعة هل رأيت  
عيناك في أحد .. يصول نديد ؟  
هل مثل حمزة في الرجال موفق  
قتل العديد .. وهل هناك عديد ؟  
لا فرق إن كان العدو مدججا  
أو أعزلا .. فمصريه معهود  
لو لا شباك الغدر .. لم يقدر على  
إسقاطه في العالمين مريد  
وحشي .. هل راجعت نفسك نادما  
من فعلة .. قد ساقها رعديد  
أعرفت ما صنعت يداك ويتمت  
من أنفس كانت إليه تعود  
هي حكمة الله التي لا ينبغي  
إلا بها الإقرار والتأكيد  
ستظل يا ليث الليوث على المدى  
رمز الفدا .. والعالمين شهود  
يا حمزة الخيرات طبت منكما  
في الخالدين .. وطاب منك خلود

## ثم الصلاة على النبي وآله ماجد في دنيا الجهاد جديد

ومن القصيدة الملحمة للشاعر المؤرخ السعودي محمد علي المغربي، لوحة  
شعرية بعنوان:

"أذى قريش للرسول وإسلام حمزة" يذكر فيها ما كابده الرسول  
ﷺ وأصحابه من المسلمين، وما عانوه وتحملوه من أذى قريش، حتى تم إسلام  
حمزة ﷺ الذي أصبح مصدر عزة وقوة للإسلام والمسلمين، يقول في قصيدته:

(١)

طال الأذى وتظافر الغرماء  
وتطاول السفهاء والغوغاء  
آذوا الرسول وأمسكوا بخناقـه  
وكذاك تفعل فعلها البغضاء  
قد سب آلهة لنا وأهائنا  
والدين مادانت به الآباء  
وأتى أبو جهل فأفرغ سمه  
سبا قبيحا قبح السفهاء  
سكت الرسول ولم يجبه تعففا  
والصمت في وجه السفية إباء  
واشتد مايلقى فعاد لبيته  
متدثرا تنتابه البرداء  
جاء العزاء من السماء بسورة  
تتلى وفيها النصر والإيحاء

(١) القصيدة النبوية / ٥٦

وإذا بحمزة مقبل من صيده  
فأنته مولاة لها أنباء  
قالت بما شهدت فثارت نفسه  
ومضى لنادي القوم فيه مضاء  
ورأى أبا جهل فشج بقوسه  
في رأسه فتباغت الجلساء  
ويقول حمزة والعيون شواخص  
أتسب من عزت به الشرفاء ؟  
إني على دين النبي ونصره  
حق علي وللحقوق قضاء  
ورأى أبو جهل عواقب جهله  
فتصاغرت نفس له رعناء  
إني سميت محمدا وحمزة  
حق علي سبيله الإرضاء  
ورأت قريش أن حمزة قوة  
خمدا فترث الجـهلاء  
والله يبرم أمره لرسوله  
والشرك مهما طال فهو غشاء

وفي ملحمة بعنوان " من اشركات السيرة النبوية " للشاعر المصري عزيز  
أباطة، يأتي الشاعر على ذكر معركة " أحد " وأبطالها العظام، وبعد أن  
يستعرض قصة المعركة وبعض تفاصيلها، يتمثل بطلها المسلم وهما المها المؤمن،  
سلي الأبطال، وقاهر الصناديد، عم رسول الله ﷺ وسيد الشهداء حمزة بن  
عبد المطلب ﷺ، فيعدد بعض صفاته ومناقبه وبطولاته منددا بقتلته من قريش،

وفداحة هذا العمل عند الله سبحانه وتعالى، ثم مستبشرا بانتصار المسلمين في  
مستقبل أيامهم رغم مصابهم الجلل، فيقول : <sup>(١)</sup>

تمثلت تحت لواء النبي  
فتى ساور المجد ثم اقتعد  
سليل البهاليل من هاشم  
وفارسهم والفتى المفتقد  
إذا أسد الله هز الحسام  
فكل كمي طعام الأسد  
رماه على غرة خاتل  
وباختل يؤتى الشجاع النجد  
تصيده العبد من خلفه  
ولو جئ من قبل لم يصد  
مشت فوجت صدره وانثنت  
وفي فمها أنفه والكبد  
فقل للكرمية أم الملوك  
وبنت بنات العلا من معد  
غضبت لأهلك في الهالكين  
فجرت وأي غضوب قصد  
لعلك حين هلت الدماء  
وخلت الغليل اشتفى وابترد  
بكيّت لأروع علف الأزار  
عف الأسنة عف اللدد  
قليل الشكاة إذا الدهر ناب  
كثير البكاء إذا ما سجد



<sup>(١)</sup> اشراقات السيرة النبوية / ١٠٢

أسيت لجيش كريم العتاد  
محض الضريبة والمعتقد  
تأزر بالنصر صدر النهار  
فلم يمس إلا بشمل بدد  
وقيل انثنوا بالرسول الأمين  
وقيل قضى وهو بادي الصيد  
لحى الله عتبة في الآثمين  
وخرقه باللظى المتقد

بأي يد شج سر الوجود  
ونور الخلود وهدى الأبد  
رماه فأدمى الجبين الوضيء  
وثنى بأخرى فحال الزرد  
لشق على الله تلك الجراح  
وعز على العرش ذاك الجسد  
لئن نكب الجيش في يومه  
لقد عاد ملء الدنا صبح غد

ويصف الشاعر المصري أحمد محرم في ملحمته الشهيرة الموسومة — "ديوان الجند" في لوحة بعنوان "مقتل حمزة" ﷺ. حيث يقول مقدا للقصيد:  
أبلى حمزة ﷺ في وقعة أحد بلاء حسنا. وكان يقاتل بين يدي النبي ﷺ  
بسيفين. ويقول أنا أسد الله. وقد أصيب بضع وثمانين جراحة ما بين ضربة  
بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم.

قتله وحشي الحبشي مولى جبير بن مطعم بن عدي. قال وحشي:  
إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه حتى عثر فأنكشت الدرع عن بطنه  
فهزرت حربتي حتى إذا رضيت منها فدفعتها عليه فوقعت في ثنيته ( موضع  
تحت السرة وفوق العانة ).

خرج النبي ﷺ يتلمس حمزة فوجده بطن الوادي وقد بقر بطنه ومثل به  
فلم يكن أوجع لقلبه الشريف مما رأى وقال : لن أصاب بمثلك، وما وقفت  
موقفا أغيظ لي من هذا . رحمة الله عليك كنت فعولا للخيرات . وصولا  
للرحم . ثم صلى عليه وعلى إخوانه من الشهداء وأمر بدفنهم . وقيل إنه أمر  
بدفنهم بدمائهم وثيابهم، فلم يغسلوا ولم يصل عليهم .

جعلت هند زوج أبي سفيان ومن معها من نساء المشركين يمثلن بقتلى  
المسلمين يجدن آذانهم وأنوفهم ويتخذن منها القلائد، وقد بقرت هند بطن  
حمزة وأخرجت كبده لتأكلها ولم تستطع أن تسيغها فألقته في يديها، وكانت  
قد نذرت أن تأكلها إذا قتل .

وقيل إن وحشيا هو الذي بقر بطنه وجاءها بكبدها فأعطته ثيابها وحليها  
ووعده أن تدفع له عشرة دنانير إذا رجعت مكة. وجاء بها إلى مصرع حمزة  
فجدعت أنفه وقطعت أذنيه، ثم جعلت من ذلك كالسوار في يديها، وقلائد في  
عنقها .

وقبل خروج النبي ﷺ إلى أحد رأى رؤيا قصها على سعد بن معاذ وأسيد  
بن حضير وسعد بن عبادة ﷺ فقال: رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذبابة سيفي (

هو ذو الفقار ) ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة وأني مردف  
كبشا فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون، وأما الثلم الذي رأيته في سيفي فهو  
رجل من أهل بيتي يقتل، وأما الدرع الحصينة فالمدينة . وأما الكبش فإني أقتل  
كبش القوم ( هو طلحة ابن أبي طلحة حامل لواء المشركين الذي قتله علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه ) . يقول الشاعر : <sup>(١)</sup>

صاحب السيفين ماذا صنعنا ؟  
ودع الصنفين والدنيا معا  
غاب عن أصحابه ما علموا  
أي دار حل لنا ودعا  
غاب عن أعينهم في غمرة  
سد غول الهول منها المطلعا  
طلبوه، وتنادى جمعهم  
نكبة حلت، وخطب وقعا  
يا رسول الله هذا حمزة  
أترى عيناك منه، المصرعا ؟  
إنه عمك إلا أذنا  
قطعت منه، وأنفا جدعا  
إنه عمك فانظر بطنه  
كيف شقوه، وعاثوا في المعى ؟  
كبد الفارس ، ماذا فعلت ؟  
أين طاحت ؟ من قضى أن ترعا ؟  
نذر هند هي ، لولا أنها  
لم تسفها أكلتها أجمعا

(١) ديوان محمد الإسلام / ١٣٤



طفقت تمضغ من أفلاذها  
 علقما مرا ، وسمما منقعا  
 كلما همت بها تدفعها  
 ملء شديقها أبت أن تدفعها  
 نذرت يوم أيها نذرهما  
 عليها تشفي الفؤاد الموحعا  
 جاء وحشي فضجت فرحا  
 ويك ، إن الأرض ضجت فزعا  
 تبذلين الحلى والمال على  
 أن جناه جاهليا مفععا  
 ياله ياهند جرحا داميا  
 ضاق عنه الصبر مما اتسعا  
 أفما أبصرت ركني أحد  
 حين سال الجرح كيف انصدعا ؟  
 وأبوسفيان ماذا هاجه ؟  
 أفما يزمع أن يرتدعا  
 غره في يومه ما غره  
 أن عند الغد سرا مودعا  
 يطعن الليث ويفري شذقه <sup>(١)</sup>  
 حين ألقى جنبه فاضطجعا  
 لورآه يتحدى نفسه  
 لرآها كيف تقوى قطعها  
 يذكر العزى ويدعو هبلا  
 ويجه من ذاكر ، ماذا دعا ؟ <sup>(١)</sup>

(١) جعل أبو سفيان يضرب بزج الرمح في شديق حمزة رضي الله عنه بعد قتله ويقول : ذق عقق: أي ذق جزاء مخالفتك لقومك يا عاق، وقد مر به الحليس سيد الأحابيش وهو يفعل ذلك فقال يابني كنانة. هذا سيد قریش يفعل بآبن عمه ماترون . فقال أبو سفيان: اكتمها عني فإنها زلة .

أسد الله رمياه ثعلب  
يالاه من حادث ما أبدعا  
أخذته عثرة مزوودة  
ضجت الدنيا لها تدعو : لعا  
زالت الدرع فغشى بطنه  
دافق من دمه فادرعا  
حربة ظمأى أصابت مشرعا  
كان خير وبر مترعا  
جزع الهادي لها نازلة  
جللت عليا قريش جزعا  
تلك رؤياه، وهذا سيفه  
لا رعى الرحمن إلا من رعى  
ثلمة هدت من الكفر همى  
زعم الكفار أن لن يفرعا  
بورك المضجع والقوم الألى  
وسدوا فيه الشهيد الأورعا  
مثل القوم به من بغيهم  
ما فاهم دينهم أو منعاً<sup>(٢)</sup>  
ليس للأخلاق إلا دينها  
يؤثر المثلى، ويهدى من وعى  
وعد الإسلام خيراً من عفى  
إن حسن العفو مما شرعا

<sup>(١)</sup> لما قتل حمزة نادى أبو سفيان، اعل هبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقل: الله أعلى وأجل، لسنا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، فقال أبو سفيان أنكم تزعمون ذلك، لقد خبنا إذا وخسرنا، إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي الله مولانا ولا مولى لكم.

<sup>(٢)</sup> ممن مثل بهم من شهداء المسلمين : عبد الله بن جحش رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه قبل وقعة أحد وهي : اللهم ارزقني غدا رجلاً شديداً بأسه فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت : يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت ( هو ابن أمية بنت عبد المطلب ) قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريف ثم قتل كافراً في وقعة أحد .

سائل اللاتي تقلدن الحلى  
 من جلود من رآها خشعا  
 أهى كاللؤلؤ ، أم أهى سنا  
 من غواليه ، وأسمى موضعا ؟  
 بوركت إني أراها زلفا  
 رفع الله بها من رفعا  
 لن يفوت للكفر منها ذابح  
 لا ييالي أي جلد مزعا  
 يالرب الدهر ما أفدحه  
 حادثا نكرا ورزعا مفجعا  
 رجع الذكر به مؤتفعا  
 ولقد أشفقت أن لا يرجعا  
 شغل الأهل عن الأهل فيا  
 عجا للدهر : ماذا صنعا ؟  
 أفما أبصر إلا لاهيا  
 أو معنى بالأمانى مولعا ؟  
 اذكروا يا قوم من أجدكم  
 مانسيتم ، رب ذكر نفعنا

وفي لوحة من لوحات " ملحمة أحد المعركة الثانية " <sup>(١)</sup>  
 للشاعر احمد الخاني بعنوان " استشهاد حمزة بن عبد المطلب اسد الله  
 ورسوله ﷺ " .

يصور الصراع المرير بين قريش والمسلمين ، والعداء المتمكن والموقف المثيرة  
 بينهم ، والتي تنتهي في هذه القصيدة عند معركة أحد التي حصلت في شهر

<sup>(١)</sup> ملحمة أحد / ح ٢ / ٧٦٤

شوال في السنة الثالثة للهجرة وقد جهز لها المسلمون لاتقاء خطر قريش  
الراحفة للانتقام والأخذ بثأر قتلى معركة " بدر " التي وقعت في شهر رمضان  
من السنة الثانية للهجرة .

واسفرت عن قتل نحو سبعين قتيلا من سادات قريش، وقد وضع نفر من  
قريش، منهم المطعم بن جبير وهند بنت عتبة، اعينهم على حمزة عبد المطلب  
ﷺ، صانع النصر في معركة بدر، لقتله والتخلص منه وذلك بإغراء العبد  
وحشي، وفعلا تم لهم ما أرادوا، وسقط الأسد شهيدا في هذه المعركة الخالدة .  
وتدور هذه القصيدة حول هذا المعنى، مجسمة الصراع المرير الذي دار بين  
الطرفين، والأثر الكبير الذي تركته أستشهاد بطل الإسلام حمزة بن عبد  
المطلب ﷺ .

### يقول الشاعر :

في جيوب الميدان كان القتال  
يتزى وشطاط منه الرمال  
وخيول الكفار تجهد قتلا  
يضرب القلب باليمين الشمال  
وصفوف الصحاب فوضى حيارى  
فنجور إلى العدو منال  
وسيوف مع القراع استباح  
كل شيء وطار منها النكال  
❀ ❀

ونفاق يقول : أين ملاك ؟  
سوف يأتي ؟ إذا يكون فكاك  
يوم بدر يقال جاء ملاك ؟  
إنه الزعم في الوغى أفاك

أملاك؟ وقهقهه الصوت هزءا  
أين هذا الملاك يا نساك؟  
ذي قريش تمزق البزل نحرا  
وسيعلو مع الوغى إشراك  
وصحاب الرسول قالوا: بلاء  
ليس يدري مع التزال وقاء  
أحد النصر أين نبل وسهم  
صد خيلا مع الردى حين جاؤوا؟

يا أمير الرماة والحرب تبكي  
أين منا مع الخيول الفداء؟  
واسيتيحت صفوفنا لعدو  
يشرب الخمر؟ بل سبته الدماء



وقريش يزيد بالسيف قصدا  
والنايا يزيد بالقتل رفدا  
وصفوف الرسول طاشت حلوما  
باضطراب يزيد بالسيف وقدا  
ضرب القلب بالميامن قعصا  
ويسار يشد بالرعب شدا  
مر عجلان من جريح تلظى  
وقتل يطيح بالأرض مدا  
والخيول تكرر

والصحاب تفر  
قال عثمان: دري  
للمدينة حـ

وقريش تصـايحت :

ألدروب مـمـرر؟

فاقطعوهـا نجاة

واللقاءات حمـرر



قال ( وحشي ) : فرصـتي

إنـها الآن هـبـتي

أين، لا أين حربـتي

أسـعـفـني بضربـتي

لست أبـدو بكربـتي

يارحى الحرب صوـتي

قـرت اليـوم مقلـتي

إن تجـمـر بحمـزتي

كيف لي الآن ؟ ذاك حمزة يهوي

أنت همي وأنت في الحرب شغلي

أأرضي سواك كبش فـداء ؟

أنت تشفي مع المواجه غلي

آه مني، ومن أنا ؟ يا فـؤادي

حمزة ذاك ؟ هل تعمد قـتلي ؟

أأبغي ؟ وهل أطيـق لقـاء ؟

ما قراعي ؟ ومن لي اليـوم ؟ من لي ؟



أنا أفريه ؟ إنني لقـمـيء ؟

لو نسبنا، وإنني لدنـء

قريشي وزاهر وكـريم

سيد المجـد، بالمعالي وضـيء

وهو للحرب روحها ورحاها  
وشفاها إذا قهيا الخبيء  
حمزة؟ آه، من كحمزة ويلني  
أجلي اليوم باللقاء نسيء  
ذاك سهم؟ هبلت - قرمان - أمي  
سوف أنجو على وساوس همي  
صخرة تلك؟ فاستد لحماها  
ول عني أيا مواجد غمي  
إن أمني على المعارك حصني  
هم يصلون، لا أشد برغمي  
هي حريتي ملكت نداها  
إن أطع في الحروب قولك عمي  
❀ ❀

تتهادى على مسارح نفسي  
من طيوف بها نضارة أنسي

ردد الصوت : ( مطعم قال جودا :  
اشف وحشي من شقاوة ياسي  
حمزة حمزة، طعيمة عمي  
ذا بهذا ويوم بدر كرمسي  
أنت حر إذا تطبب نفسي  
طاب عيشي وقام بالثأر عرسي )  
يا صهيل الخيول صك بأذني  
كيف تشفي إذا قلبت مجني  
ثار في النفس من قراعي مر  
بل هو الجمر في وساوس ظني

حمزة ماجد سآفديه نفسا  
إيه يا خاطر الردى ول عني  
فأنا الدرع إن تصدت قريش  
لأذاه وإنني ترس طعن  
❀ ❀

أفأنساك يا شعاع ضيائي  
وابن جدعان ناصر الضعفاء ؟  
يوم حلف الفضول كنت نجيا  
تنصر النور في شفار البلاء

أفأنساك يوم سرت هصورا  
تمشق السيف في ندى الخطباء ؟  
قلت : منذا الذي أتانا صريحا  
فله النصر من دجى الغرماء  
والصريخ اللهيف قال : القتل  
هي عرسي، بها دهاني غول  
سلبوها الصباح مني جهارا  
يا قريش الذمار ماذا أقول ؟  
زوجتي مهجتي وتسلب مني ؟  
ليت لي اليوم شوكة لا تزول  
أحرق اليد من لظى جمر نفسي  
عل باغي الخنا بسيفي يدل  
❀ ❀

حمزة قال : ما دهى يا غريب ؟  
رد : يا شهم أنت فهم أديب



زوجتي اليوم مقلتي سلبوها  
فاعتراني من الخسيس النحيب  
عاهر داعر خيث دعوي  
وهو فيكم من الرجال المعيب

جرها الصبح من يدي اقتدارا  
منصفي أنت ؟ أنت فيهم نجيب  
حمزة صاح : يا حلف الفضول  
فإذا البذل في الحمى بالنصول  
قيل : ما ذاك ؟ قال : حق غريب  
يتلوى من الرهيب الوييل  
أنصفوه، فأنعموا ثم ساروا  
طرقوا الباب بالسيف تصول  
برز الفسل . قال حمزة : هيا  
أخرج الخبء أو يعافى الصقيل



قال : يا حمزة " قتل " كروحي  
إن سلبتم فسوف تهمي جروحي  
علق اليوم من هواها نياطي  
آه يا نفس الحب سوشي  
لو تركتم ولولسائر يوممي  
ثم ليلى، وبعد يا نفس نوحى  
صاح : هيهات، واعتلاه بسيف  
رد : يا نفس للردى الآن روحى  
من قول الحياة تهمي المآقي  
بعلمها قال : قد ظننت فراقى

أنما الشهم حمزة برجال  
حين شدوا إلى صفيق التراقي  
تلك ذكراري في الوغى يا لحوفي  
أحد سار بالردى السباق ؟  
وفؤادي كقلب ثكلى هيف  
كيف لي الآن بالردى المحراق ؟



حمزة ذاك يا حتوف الفحول  
أنا اريداه ؟ في فؤادي عويلي  
هل أتى منه ما يعكر صفوي ؟  
ألف كلا، فليس ذا بالجميل  
أنا أهواه للبطولة كهفا  
عاش نبلا، عطاؤه كالنخيل  
أكبر اليوم في البطولة مجدا  
وهو يبني من العماد الطويل  
يا لذكراري عندما كنت قبلا  
أفأنسى العلاء مني جهلا

يا فتى الصيد حينما كنت تبدو  
ناعم الظفر، كنت بالحلم كهلا  
أفأنساه يوم كان بصيد  
والأغر الجميل قد سار مهلا  
يتهادى على الأبواب تدمي  
وبدا الصيد كالهوداج رحلا



وأبو الجهل يكرع الزق وترا  
بعيون بدت مع الخمر جـرا  
قيل : يا حمزة - فديتك - هذا  
يبتغي اليوم من محمد غـدرا  
أغلظ القول والسباب وأبـدى  
ناب غول وقد تنمر هـذرا  
ورغى بالسباب، أفحش لومـا  
فهل الآن يبتغي الأجر شـكرا ؟  
فبدا الجمر والشـرر  
قال : قوسي لمن غـدر  
عمر المتـدى بهـم  
رهج الخوف والضـجر

حمزة جاء لاهـبا  
لبب الشـكس وابتـدر  
ضرب القوس رأسـه  
شجه القوس وأنكسـر  
❀ ❀

قال : هيا فرد لي عنف ضـري  
تتحدى أيا أبا الجهل حـري ؟  
أنا أدعو لما دعانا إليه  
كنت بالأمس رنق الجهل شـري  
أنا أسلمت للإله فؤادي  
زال عني مع الغشاوة حـجي  
ودماء تسيل قال : دعوه  
أنما الكرب بالندامة كـري

أنفض الرأس والضرام يدور  
وشرار الحروب فيها يطير  
أصراخ الجراح أرعب قلبي؟  
الرزايا مع المنايا تحور؟  
وأكف تعصبت داميّات؟  
وصدور من الدماء تحور؟

آه مالي؟ وما دوار برأسي؟  
إن أمري يا ذا الحسام عسير  
❀ ❀

أين حريتي؟ برأس حرابي  
إنه القتل ذاك حرأنتساي  
فالخيار اللعين، قتل وذل  
توأمان، أيتظراني ببأي؟

إن تلكأت، فرصة العمر ضاعت  
سوف أغدو للذلة وسباب  
أو تصيدت فرصة العمر تبدو  
بابتسام وأنت في الأحباب  
صار قلبي ككفتي ميزان  
فيه ذل، وفيه قتل المهجان

أين مني مرجح في يقيني  
آه مني إذا تموت الأماني  
أنا فوق الصراط يمى ويسرى  
ليس لي اليوم للعدول يدان

إن حريتي طليق حبيس  
وغدا القتل في لئيم حران



حمزة أنت يا شفاء فؤادي  
يا شفاء الكمي عند التنادي  
ليت شعري ومن كحمزة فحلا  
ناب حرب مع الصعاب الشداد  
ليت شعري وغنتر الحرب مسخ  
إن يقيسوه في مذاب الشداد  
حمزة يزجر الحروب إذا ما  
غنم السلم من كمي الأيادي  
"أسود" العنف يوم بدر يصيح :  
لا نزال وإن سفي ربيح  
أنت قد جتته فطاش لوأبا  
وهو فيل فصاح : إني جريح  
جد ساقا وأضرم الحوض نبعا  
من دماه فقال : أي ذبيح  
وقريش تقول : حمزة ليث  
كل قوم به الردي يستريح



شبية في النزال كان جوادا  
من هيب يضيء فيها اتقادا

وبدا في القتال شبه الصواري  
والمنيات أسعدت أسعادا  
سارا يختال للزال بسيف  
صولجان الردى يزيد ارتعادا  
جتته باسم كمنجل زرع  
فبدا الزرع باليمن حصادا

ليت شعري وكيف لي برده  
يا قريش ألا انتقيت سواه ؟  
كل زول لحربي فهو ذبح  
يصطلي الموت باللظى إلاه  
لو تخيرت كان منك اختيار  
أركب الصعب في أليم أساه ؟  
في صدى النفس نزعه ليس تدري  
وفم القتل قد بدا ناجذاه  
❀ ❀

قتلتني هواجسي  
ولظي الموت قابسي  
" مطعم " الحرب طيفكم  
في خيالي كعابس  
صوتكم رن في دمي  
ليس يبدو بنابس  
" خذ بثأري مع الوغى "  
إنما الحب حابسي  
إن هذا لممكن  
صرختي الآن مكمّن  
هزة ثم دفعة  
فإذا القلب مسكن  
وإذا الفحل يلتظي  
وإذا الرمل مدفن  
إن حريتي رنت  
وإذا الكون موطن  
❀ ❀

لحظة توقظ الـردى  
إن هوى الآن مـددا  
أتـدي العـد واحـدا  
بعده اثنين للجـدى  
صار عـدي ثلاثة  
ليس لي أن أعـددا

ذاك يكفـي لعدنـا  
أدفع الآن؟ ما بـدا؟  
أسباع يحول بيني وبينه؟  
فسباع سيصـطي الآن حينه  
حمزة الحرب من له في قتال؟  
يفقأ السيف بالتنازل عينه  
انتظري، يا أيها الموت مهـلا  
أسباع؟ سأرقب الآن مينه  
حمزة السيف يقتضيك ديونا  
يا سباع وسيفه صار دينه



يا سباع؟ أما رأيت ابن طلحه؟  
ذاك عثمان أنظر الآن قبـحه  
حينما صاح باللواء: أبرزوا لي  
صاح: ثأري، وقد تبدى كسرـحه

مارد قـاهر بسيف المنايا  
جاء حمزة فـهدم صرـحه

أنظر الآن فعل سيف صديء  
أنظر السيف كيف أضحك جرحه

وشريح بن قارظ باللواء  
صاح : قتل الأبطال صار شفائي  
أبرزوا لي إذا أردتم فناء  
أن سيفي يروم أهل الفداء  
جاءه حمزة فقال : قويا  
لارتحال على شفار جبائي  
قده السيف بالدروع فأهوى  
لفناء معزز بفناء



جزر السيف عمرو نضلة أضحي  
ييمين الهمام يذبح ذبحا  
آه يا قلب والدوار رهيب  
كف عني، أزيد بالحرب شرعا ؟  
تلك أبطاهم تجنبدل صرعا  
في هياج مع التنازل صباحا  
حمزة كبشهم أحب نداءه  
فالبطولات منه تصدح صدحا  
أفأرضي بأن يجرع صاي ؟  
من حراي ؟ لقد دهاني مصاي

غرروا بي تقول هند بغيظ  
وبها السم في لواب مذاب  
" يا أبادسمة شفاء فؤادي  
حمزة حمزة وضل صواي



أنت تشفى الصدور يا برد كبد  
فأشف صدري بضربه من حراب "



كذب الزعم هــد  
حمزة الجـود ورد  
فهو عطر حبيب  
فيه مسك ورنـد  
أنت شوك سموم  
وصديقـد وصـد  
منك خبث الأفـاعي  
أنت للحقـد حقـد  
ما لهذا العـجاج ؟  
بالضيـا الوهـاج  
أسـباع تبـدى  
وجهـه بابتـهاج ؟

ألف كـلا وكـلا  
زدت في إحراجـي  
حمزة فك أسـري  
بـالردى الشـجاج



أفـأبقى ذليـلا  
بل سـأغدو جليـلا  
ضربة مـن يميني  
سوف تشفى العليـلا

حربتي لا تقولي  
صرت فيها كليلا  
أنا فحل همام  
سوف اغدو جيلا  
وصحيح بوجهي  
من ثقوب بجدري  
وبدا الرأس مني  
فلقلا حط قدري  
أوزيبيبا وشنا  
أوبعيرا بعرا

جربا صرت فهم  
غير أني بعذر



آه حريتي رهينه قتل  
للكرام الفحول؟ ذلك شغلي  
مالفكري؟ أترفع الحجب عنه؟  
أومض الفكري في مهمامه جهلي  
امض طيرا إلى محمد برقا  
أسلم الآن، ليس هذا بهزل  
إن حريتي أتني منه  
يقبل الآن من عطائي بذلي  
وجير يمر

وهو منها يفر  
صاح: وحشي أقدم  
ليت فيها تكرر

هاك زقي واكرع  
فعلك اليوم مـ  
قد ترويت منها  
إني اليوم حـ



يا ابنة الكرم يادم العنقود  
كيف يخلو مع النضال قعودي ؟  
أفؤاد الكرام يحرم مني  
جرعة الزق ؟ كيف أحيا وجودي ؟

هي روعي وما لبعدي عنها  
من مرام ولو تشق لحودي  
ألف، كلا وقد أرى العيش ضنكا  
شمسه الكرب بالليالي السود

أرقب الحرب بعدهذا الزل  
سوف أهوي إلى وميض الصقال  
يا سباع تصول ؟ تقوي مصالا  
حمزة مارد رهيب الجدال

حمزة قال ؟ صرت كلي سمعا  
قال : هيا لضربة وارتحال  
يا ابن تلك التي تقطع لؤما  
من بظور أما رأيت فعالي ؟



قده السيف . قلت أخطأ ضربا  
وسباع يغيب بالسيف كربا

خطف الروح ظل يشخص جسما  
أغمض العين، أسقط السيف حربا

وقاوى فمزق الآن، ويحيى  
سألاقي مع اقتحامي صعبا  
حربتي حربتي وعزم يميني  
أدفع الآن، ثم أربح كسبا  
واضطراب الميدان عين أماني  
في سباق كأثما في الرهان  
ضرب القلب بالشمال يميننا  
في هياط كنكتة الميدان  
وصحاب الرسول ولو سراعاً  
لنجاة، وذا الغبار علاني  
وبدا الضوء للعيون شحيحاً  
أنا أفديك يا شحيح العيان



صار دربي مهتداً؟  
ذاك أندى من الندى  
إيه يا نفس أبشري  
إن سكري مع الردى

غيب العقل مبصراً  
وأتى الشهم أوحداً  
واضطراب بجملهم  
ذا ردى من تصيداً  
دق قلبي كطلل  
هبل الحرب من لي؟  
فجر الرأس ضرباً  
ودمي صار مهلي

كنحاس بناسـرى  
أنا قد جاء قتلى ؟  
لروحى مـروع  
والنابىا بـيـنـذل ؟



حزة الموت قد غدا لي مرمى  
فاستعدي يا حربتي للمعمى  
حزة السيف حربتي الآن خذها  
اقذف الآن لا أرى اليوم ذما  
قال : آه وأقدم الخطو نحوى  
ركع القرم، لا ترى العين وهما

قد أصبنا الرمي فهو بجرح  
ألهب الكون والخيال يدمي  
فار نبع من الدما  
بين كفيه أرزما  
وبدا حمزة المنى  
دانيا حين أقدمـا  
قال : يارب .. نلتها  
حين ألوى .. تبسما  
إن .. روحى .. أبيعـه  
نور .. دىـنى .. ليسـلما



وتبدت ملائك الله ترى  
وامتداد الآفاق قد صار بحرا

وسفين الملاك يحمر نورا  
سندسيا على الضياء المعرى  
يسم النور والملاك قهادى  
بضياء وقد بدا الوجه بدرا  
لثم الجرح ثم قال : هنيئا  
طبت حيا وطبت بالقتل نشرا

وقها الفردوس قال : شهيدى  
إنه اليوم سيد الشهداء  
وتبدت عرائس الخلد طيبا  
بضياء يزيد نور الضياء  
قلن : أهلا بواهب الروح نبلا  
طيب نفس عن سيد الأنبياء  
وتجلى الجمال زاد صفاء  
باحتفاء إلى وضيء البهاء



قيل في الخلد : غرد الخلد طيبا  
قد رأينا من الضياء عجيبا  
جد يسمى عبيدة بضياء  
وابن عفراء قال : عدت حيبا  
وتدلى الأفنان زاد جورا  
وتنال الأكف غصنا رطيبا  
تسم الحور والرؤى لا زورد  
وعقيق وقد تبدى نجيبا  
أنما السيف والندى داميان  
وكذا النور والهدى دامعان

وعيون الأكوان لم تك تدري  
بيكاء على مدى الأكوان  
وبكت حمزة بلون دماه  
وبكاه مع الندى الملووان  
سال نهر الدموع في كل صبح  
ومساء إلى انقضاء الزمان





## خاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقني إليه من الكتابة عن هذه الشخصية الإسلامية الجهادية القيادية الفذة، شخصية سيد الشهداء : حمزة بن عبد المطلب الهاشمي عليه السلام، المجاهد العظيم، وأسد الله وأسد رسوله، الذي ارتفعت بإسلامه راية الحق والتوحيد، وقويت به شوكة الإسلام والمسلمين، وأعز الله به دينه، ونصر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وضرب مثلاً رائعاً في الجهاد والتضحية، وعاش عمره مجاهداً منافحاً عن إخوانه المسلمين، حتى وافته المنية وقضى شهيداً تحت ظلال السيوف، رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له المثوبة، وجزاه عن الأسلام والمسلمين كل خير، وهياً الله لهذه الأمة من ينهج نهجه، ويسير على خطاه، ويرفع علم الجهاد، ويعيد الحق إلى نصابه، وصلى اللهم وسلم وبارك على النبي المبارك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.



## أهم المراجع

- < القرآن الكريم .  
 < صحيح البخاري .  
 < أحد - الآثار - المعركة - التحقيقات الطبعة الأولى جـدة  
 ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م  
 تأليف : سعود عبد المحيي الصاعدي - يوسف بن مطر المحمدي .  
 < البطولة الحققة مكتبة الغزاوي دمشق  
 تأليف : ابن خليفة عليوي .  
 < ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى الطبعة الأولى جـدة ١٤١٥ هـ  
 تأليف الإمام محب الدين الطبري .  
 < سيد الشهداء : حمزة بن عبد المطلب الطبعة الأولى بيروت  
 ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م  
 تأليف : مصطفى محمد البرناوي .  
 < السيرة النبوية لابن هشام الطبعة الثانية مصر  
 ١٣٧٥ هـ / ١٩٤٢ م .  
 < سيرة النبي العربي الطبعة الأولى مصر  
 ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م  
 تأليف : أحمد ناجي .  
 < صفة الصفوة الطبعة الثانية بيروت  
 ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م  
 تأليف : الإمام أبو الفرج ابن الجوزي .  
 < قادة النبي صلى الله عليه وسلم الطبعة الأولى  
 بيروت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م  
 تأليف : محمود شيت خطاب .  
 < مناقب سيد الشهداء الطبعة الأولى  
 بيروت ١٤١٥ هـ  
 تأليف : جعفر البرزنجي .  
 < وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى دار إحياء التراث العربي بيروت  
 ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م  
 تأليف : نور الدين علي بن أحمد السمهودي .



# الفهرس

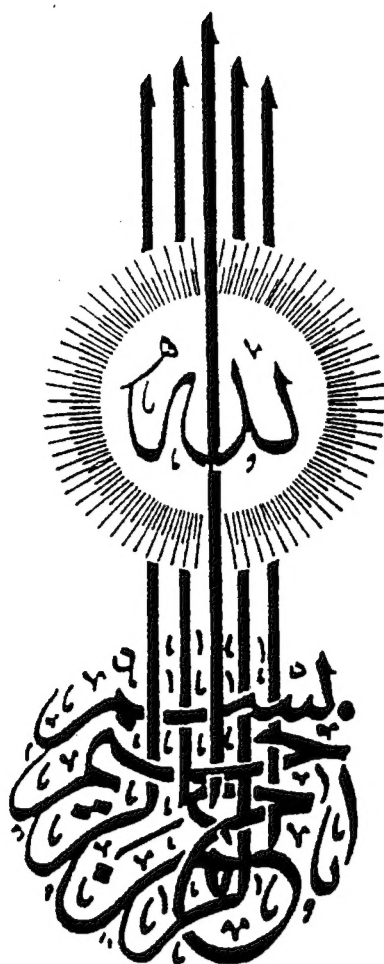
رقم الصفحة

الموضوع

٢	الإهداء
٣	المقدمة
٥	* الفصل الأول
٦	اسمه ونسبه
٧	زوجاته وأولاده
٨	إسلامه
١٠	مكانته في الجاهليه والإسلام
١٣	الهجرة إلى المدينة
١٣	حمزة المجاهد
١٥	أول لقاء في الإسلام
١٦	حمزة ومعركة بدر
١٨	حمزة وغزوة بني قينقاع
١٩	حمزة ومعركة أحد
٢١	استشهاده حمزة
٢٣	مآب بعد الاستشهاد
٢٩	مناقبه وفضائله
٣٣	حمزة الشاعر
٣٨	* الفصل الثاني
٣٩	رثاء الشعراء الصحابة له
٥٤	* الفصل الثالث
٥٤	مديح الشعراء المحدثين له
١١٣	الخاتمة
١١٥	أهم المراجع
١١٧	الفهرس

ردمك : ٨-١٤١-٣٩-٩٩٦٠

طبع بواسطة : مطبعة الرشيد  
جدة - المملكة العربية السعودية  
ت : ٦٣٢١٠٤٩ فاكس ٦٣٢٠١١٨



# الإهداء

- ❖ إلى سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه و على آله وسلم.
- ❖ إلى سيد الشهداء حمزه بن عبد المطلب عليه السلام وأسد الله وأسد رسوله.
- ❖ إلى الشهداء الأبرار ومن حمل راية الجهاد من أمة محمد عليه السلام.
- ❖ إلى سكان طيبة الطيبة جيران رسول الله عليه السلام.
- ❖ إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب .